دخل في نوبة ...
الواجد رحمة ربه الغني ...
بن ...

١

Autographe
des Tornbogha Gouverneur
de Baghdad. A.H. 761.

جامع التخميسات الخمس القصيدة بردة

١٠٤

الكواكب الدرية

المعروفة بالبردة

في مدح خير البرية

صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أوجب حمده ⁕ وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة أدخرها
عدة لكل شدة ⁕ وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي لا رسول بعده صلاة
تدوم بدوام الأيام وطول المدة ⁕ وبعد فلما رأيت جماعة من
الفضلاء كل بذل جهده ⁕ في تخميس القصيدة المسماة بالبردة
أحببت أن أجمع ما خمسوه ليكون لي في القيامة عدة ⁕ وجمعت
في هذه الأوراق ما خمسوه فكانت خمسة في العدة ⁕ فالتخميس
الأول من نظم الشيخ الإمام العلامة ناصر الدين محمد الفيومي
عفا الله عنه ⁕ والتخميس الثاني للشيخ الإمام العلامة
جامع أشتات الفضائل علاء الدين علي بن أمين الدين سالم الغزي
وهو مكتوب بالحمرة ⁕ والتخميس الثالث للشيخ العالم الأديب

الفاضل شمس الدين محمد بن منصور بن عبادة وهو المكتوب بالسواد في
الأصل • والتخميس الرابع للشيخ الإمام الفاضل شهاب الدين
أحمد بن محمد الدين سالم الأذرعي وهو المكتوب من الجهة اليمنا
والتخميس الخامس للشيخ العلامة المشهور بالدمياطي • والله
المسؤول أن ينفعنا أجمعين ببركات هذه القصيد ويبلغ كلا منا
نجاه الممدوح بها صلى الله عليه وسلم ما يريد • وهذه المقدمة انفرد بها الشيخ
علاء الدين علي بن سالم الغزي وهي هذه

من بعد حمد إلهي باري النسم • مع الصلاة على المختار ذي الكرم
وآله الطاهرين الأصل والشيم •
وصحبه خير صحب الرسل كلهم
أقول نظما غدا بالمدح ذا عظم •

ما بال جسمك موقوفا على السقم
وما لطرفك في الديجور لم ينم
ودمع عينيك في الخدين كالعنم
يا من عداها بما جيران لم ينم
علام أجريت دمع العين كالعنم
وفيم انحلت هذا الجسم بالسقم
بان التصبر بين البان والعلم
وبان وجدي وما وجدي بمنكتم
وما وجدي بمنكتم خ
يا طرف ما لك بعد البين لم تنم

هل ذا الذي [illegible] العلم
من [illegible] عشق [illegible] السقم
[illegible] والعلم

ما بال قلبك لا ينفك ذا ألم
[illegible]
[illegible]

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى

من مقلة بدم

من مقلة في هواهم غير نائمة
بالدمع دامية بالسح دائمة
فهل ترى نظرت نجدا كحالمة
أم من شجون لأصل القلب صارمة
أم من توقد نار فيه ضارمة
أم من كروب غدت فيه ملازمة
أم من صبابة قلب فيه حاكمة
أو من شجون لشمل الشوق ناظمة
أو حر نار على الأحشاء ضارمة

[illegible]
وأدمع في خدود ساجمة
[illegible]

أم [illegible] اللوم لائمة
أم نوح ورق على الأغصان قائمة
أم [illegible] الأحباب هائمة

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة وأومض

البرق في الظلماء من إضم

هنا كر

كتم الهوى والجوى ضرب من الملل
أما فهمت الهوى من أحسن الخلل
فاعلن به سيما في ساكن الحلل
واحسرتا رب ريم من بني ثعل
أصابني رميه بالأعين النجل
فصار دمعي دما ينهل من مقلي
يا سائقا عيسهم رفقا على مهل
لا تغش نارا ولا تنزل على نهل
فالنار من مهج والماء من مقل

هيهات يخفى الهوى مع هتك العذل
وكتمه الوجد صب صبه الطل
لا ... الحب الأعطاف والمقل

كم حرقة في الحشا لا يرسلها ...
... أنما هو ...
حتى سقى ... من دمعي الطلل

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا أرقت
لذكر البان والعلم

لا تنكر الحب فالأسرار منك بدت
أدلة الحب بالأسقام قد وجدت
وانظر لعينيك من طول البكا رمدت
نيران وجدك يا مغرور قد وقدت
ودمع عينك هام بعد ما شهدت
ورقة الجسم من أسقامه وجدت
من بعد بعدهم عيناك ما رقدت
ومن حرارة دمع الوجد قد رمدت
ونار شوقك في الأحشاء قد وقدت

ولا تنشد تارا إذا لذ بك بدت
سلع ومن هش أعطافك ارتعدت
واحمر دمعك إذ نار الهوى وقدت

إذا بدا وجه ... بين ...
وإذا ما بدا وجد أحشائك اتقدت
والعين عن طول ... قد سهدت

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك
عدول الدمع والسقم

لولا

لولا اضطرامي لكان الدمع غرقني
والدمع لولاه كان الوجد حرقني
وكنت جمعا فجاء الحب فرقني
انشاد حادي السرى والله شوقني
فجاءني لائم بالعذل اقلقني
فقلت لا لا تلم فالدمع غرقني
أذكى الغرام صبا بابي فحرقني
وناح في دوحة ورق فشوقني
وفاض من مقلتي دمعي فغرقني

فقلت عشقت ونار الهجر تحرقني
وقد رضيت عن الأحباب لا بقا يرقني
ومن رسا الهوى لا أرتجي يطلقني

ولا كتمت بأن اللوم اقلقني
حتى على الصب أن العين فارقني
فقلت والدمع من عيني ما سبقني

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني والحب
يعترض اللذات بالألم

أضحت كؤوس الهوى بالوجد مسكرة
وقد ثملت بها لم أخش توقرة
لعصبة قد عدت باللوم منكرة
كانت ليالي اللقا بالوصل مقمرة
ووجه البشر بالاسفار مسفرة
فمذ نأوا صارت الدنيا مكدرة
أضحت معالم صبر القلب مقفرة
ونار وجدي على الأحشاء مسعرة
أقول إذا ظهر العذال مقدرة

وليست النفس للسلوان بالعصرة
ولا الشكوى الهوى والوجد مظهرة
حاشاي عن قلب السلوان مقتدرة

كانت بهم وجوه الليالي مسفرة
فبعدما بان عيشي صار مكدرة
فدع ملامك ليس اللوم مقتدم

يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني إليك
ولو أنصفت لم تلم

فهنا ج وجدا على العناك عينا
ريح الشقا في طول الهوى بتا
فالصبر أي يوم لست ما بتا

هناك عيناك عن فيض الدما سمتا
وكل شاغلة إلا البكا رمتا
أيه إلام ترى هذا العنا ومتى
يا حادي يا ركبهم رفقا على متى
أحظى بهم ويكون الضد قد كبتا
إن قال إنك قال والسلو أتى
ما للأسى والجوى أحشاك قد كبتا
كذا عدولك مع واشيك قد شمتا
ولست تعرف ميقات الوصال متى

إن قلت إن السلو أعلم فهي
والصبر عنك ذاتي والقلب ام
وأقلت قلبك غم راح ملتقيا

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا وما لقلبك

ان قلت استغفرتهم

وما الجسم فلا وردي به السقم
يغير اللون منه الصبر والألم
وقام العقل غط الجوى لم

يهيم بين صبابات لها ألم
يروم كتمانها والنار تضطرم
والعين باكية والدمع منسجم
وما لجيش التسلي عنك منهزم
وحر نار الأسى قد هاج يضطرم
والجسم منسقم والدمع منسجم
وما لوجدك موجود ومنعدم
منك السلو وجيش الصبر منهزم
كذلك الحب مستول ومحتكم

دمع لحب بما فيه قلب علم
وجسم انقا به للوجد ملتزم
ما ليس يخفى عن ألم

أيحسب الصب أن الحب منكتم ما بين

منسجم منه ومضطرم

كم ذا نلوم ولا للوم من أثر
فاكفف ملامك إني غير مزدجر
رضيت جهدي ووجدي الآن في جهر
لام العذول على ما شاع من خبري
وأن نفسي قد امست على خطر
فقلت لا لا تلم في الحكم والقدر
ما في سلو الهوى عذر لمعتذر
والقلب والحب قد جاءا على قدر
يا لائمي كف عن صب على خطر

فقلت حققت عني خبري ومن خبري
إن الشكاة لسان مشتكي الوطر
وأني في الهوى صب على خطر

[illegible]

عدتك حالي لا سري بمستتر عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

بئس الغرام الذي باللوم تدفعه
وفر ملامك نصح الصب ينفعه
ووجده من قبول اللوم يمنعه
قد قال قلبي ليس العذل يردعه
وأينما سار ركب الحب يتبعه
فيا عذولي دع قولا ترجعه
ما أنصف الصب من في الحب يعذله
ووجده عن سماع العذل يشغله
رفقا به فأليم اللوم يقتله

فاكفف ملامك عني ليس ينفعه
ودعه فالحب يستحلي تجرعه
فوداده ثابت والحسن يطمعه

[illegible]

محضتني النصح لكن لست أسمعه إن المحب عن العذال في صمم

وصل الحبيب إليه غاية الأمل
ويختص لو نزل منه على وجل
يكفيك يا عاذلي ما تصورت لك

أواه من عمر يمضي على عجل
مضيّع بغرور اللهو والأمل
وإن لحى عاذلي فالشيب أعذر لي
نفس المحب عن العذال في شغل
فلا تطع عاذلاً يأتيك بالحيل
وقل له لا أبا لي عنك فاعتزل
لما استحقت ديون الحب في قبلي
وفاتني من أماني وصلهم أملي
وقادني الشيب من أمني إلى وجلي

قلبي عن العذل والعذال في شغل
ووصل الحبيب قلبي غاية الأمل
فقل للشيب ألام العذل تفصل

إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي والشيب

بعدية في نصح النفس

سألتك بالله يا صاح نفساً قط ما حفظت
عهداً ولا عرفت الخير أنها حفظت
تعتد قول العدا والنار وقدت

نفسي الجهولة بالتسويف ما لحظت
سبيلها للتقى والوعظ قد لفظت
فكيف لي بالتهى عن زلة حفظت
نفسي لما نمق العذال قد لفظت
وعهد أحبابها والله قد حفظت
فلا تلم أن تراها اللهو قد لحظت
نفسي الملومة للتذكار ما حفظت
أساغت الداء لكن للدوا لفظت
أغضت عن النصح إذ للغش قد لحظت

عهودها لست نفسي وما حفظت
والذي ضل الناس لهم قد حفظت
لا عذر في جنبها حشرها الهلاك قد لطت

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت من جهلها بنذير

الشيب والهرم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ان الطعام يقوي شهوة النهم

كم لمتها وملامي مرضيا نيتها
والحمد لله ارجو هدايتها
طفت وبان ايا ني مرضت لامتها

نفسي تروم رداها في نهايتها
وقد دانت زمانا في درايتها
ترضى التردي نفورا من حمايتها
يا ويح نفسي تاهت في عمايتها
ولم تقف في المعاصي عند غايتها
وفوتت زمنا يا بعد فايتها
ألوم نفسي مجدا في ملامتها
لقد تغفل يوما عن جهالتها
أو تهتدي لسبيل من سلامتها

لم يعص النفس رشد عن عصايتها
وما سعت انها الهي عن عنايتها
كما منبها هاديا بآيتها

من لي برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم

طغيانها في شباب كان مقتبلا
فلم تطع نطقا شيء كان معتدلا
بل سيرت على الهفتا وانجلا

فاقصد نزاهتها عن زينة وحلا
ومطعم مقتر يوما لديك حلا
وسم بها منصبا للصالحين حلا
وجد في زجرها ايضا وكن جدلا
ولا تدعها تخذ غير التقى عملا
اياك اطماعها واسمع لها مثلا
كم ذا اكرر من نصحي لها عذلا
ولست أبلغ من اصلاحها أملا
تبغي الغواية لا تبغي بها بدلا

هما الزهادة في الدنيا حلاحلها
وبالعفاف تحلى بالتقى وعلا
فلا تدعها لما اعتادت به وجلا

فالنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

وَارْفَعْ بِمِقْدَارِهَا كَيْ لَا تُقَدِّيَهُ
وَالْزَمْ بِهَا جَانِبَ التَّقْوَى لِتُعْلِيَهُ
وَإِنْ رَأَتْ خَلَلًا فَاجْهَدْ لِتَبْنِيَهُ
فَعَاصِهَا فِي الْهَوَى حَقًّا لِتَنْفِلِيَهُ
إِنْ رُمْتَ عَاطِلَهَا يَوْمًا تُحَلِّيَهُ
أَوْ رُمْتَ مِقْدَارَهَا صِدْقًا تُعَلِّيَهُ
فَلَا تُوَاصِلْ هَوًى قَدْ كُنْتَ قَالِيَهُ
وَعَاصِ قَاصِيَةَ الْجَانِي وَوَالِيَهُ
وَحُطَّ نَفْسَكَ كُرْبًا لِلَّوْمِ سَالِيَهُ

لا يبتغي قط من مرعاها إليه
ولا يرى الرشد في القول يأتيه
فاحفظ منها بالصبر في آليه

نفسك باعتصام لله مرضيه
واحفظها أن تنسه محكيه
وأن يرد فلا دهها إلى الهوى عليه

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ إِنَّ الْهَوَى
مَا تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ

أَسْبَابُهُ بِالرَّدَى لِلْمَرْءِ قَاصِمَةٌ
وَحَلْقَةُ النَّفْسِ لِلْأَسْبَابِ نَاظِمَةٌ
فَدَارِهَا عِلْمُهَا بِالْخَيْرِ عَازِمَةٌ
وَلَا تُطِعْ أَمْرَهَا فَالنَّفْسُ ظَالِمَةٌ
تُبْدِي الْبَدَا وَعَنِ الْإِحْسَانِ زَاغِمَةٌ
فَدَارِ نَفْسَكَ إِنَّ النَّفْسَ حَاكِمَةٌ
نَفْسٌ عَلَى الرُّشْدِ لِلْإِنْسَانِ لَائِمَةٌ
لَكِنْ عَلَى الْغَيِّ فِي الدُّنْيَا مُدَاوِمَةٌ
فَدَارِهَا إِنَّهَا لَا شَكَّ حَاكِمَةٌ

لو أنها لم يولها والآثمة
في الأمر ولأي الردى وعلى الإحسان لائمة
فارفق بها أن تعصت في حاكمة

لا تتبع الحكم منها فهي ظالمة
وإن عصتك وراد الحق راغمة
روضها التقى تأتيك طوعا راغمة

وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ وَإِنْ هِيَ
اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ

إن دعتها

كيف اجتنابي وحالي إذ زمت شررا
كالقصر قد ذهلت من هولها البشرا
وما لنفسي من الخيرات ما ذخرا

جهولة أن ترى بين الورى بمرا
مغرورة بالقرى في محفل وقرا
ولا تصيخ لذي وعظ تلا وقرا
تداوم اللهو قد افتنت به العمرا
وأعلنت بالمعاصي والرحيم يرا
وباعت الدين بالدنيا فبئس شرى
سرورها عند أحزان المشيب سرا
والدمع منها على فقد الشباب جرا
لم تستفق من هوى لا بل تزيد كرا

ما أحسنت لورود في الهوى صدرا
ولم تعف للمعاصي موردا كدرا
ولا اتقت من عليها ذنبها سترا

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى ضيف

[illegible]

ولا ارعوت بحلول الشيب تنظره
في العارضين ولا صينت سرايره
وهو الوقار لمن وافا ومنذره

ضيف إذا حل ربع المرء ينذره
وبالوقار وبالإرشاد يأمره
وقد لهوت كأني لست أبصره
هو المشيب فلا يحزنك منظره
فإن شيب الفتى لا شك ينذره
عساه يوماً عن العصيان يزجره
يا ويح من قد أتاه الشيب ينذره
وما ارعوى وهو بالترحال يخبره
كم أستر العيب من فعلي ويظهره

هو المشيب لمن وافاه ينذره
لكنه لم يرعني منه منظره
ولم يعقني عما كنت أوثره

لو كنت أعلم أني ما أوقره كتمت سراً بدا لي

منه بالكتم

ظلومةٌ قد غدت بالظلم قاتلةً
عن الخير والشرّ مائلةً
حلّت على ذوي الألباب خاتلةً

إن تدعها للتقى تضحي مماطلةً
ولا تزال عن الخيرات زائلةً
كم ضيّعت في الهوى فرضًا ونافلةً
قد أصبحت عن فعال الخير غافلةً
وللقبائح والفحشاء فاعلةً
فعاصها ما عدت للهو مائلةً
وعاصها ما عدت للحقّ جاهلةً
وعن سبيل الهدى والرشد مائلةً
واحذر مخادعةً منها وغائلةً

كم صحبت لفعال الشرّ فاعلةً
حتى عدت النفس للهوى مائلةً
وكم غدت لذوي الألباب خاتلةً

كم حسّنت لذّةً للمرء قاتلةً من حيث لم يدر أنّ
السمّ في الدسم

فاحذر فديتك من مكرٍ ومن خدعِ
بالفعل منها وما تبديه من بدعِ
لا تطعمنها فعال النفس ذو طمعِ

ألله أكبر كم للنفس من خدعِ
كم ذا لها وثبةٌ أشدّ من سبعِ
فكن على حذرٍ في كلّ متّبعِ
فلا تكن للخنا يومًا بمستمعِ
ودع مقالة من يأتيك بالخدعِ
وفي فعالك فاقصد قصد مقتنعِ
ولا تكن إن دعت يومًا بمتّبعِ
ولا إذا زخرفت قولًا بمستمعِ
ولا يغرّنّك ما تبديه من خدعِ

في ملء بطنك ضرٌّ عن صرعِ
كذا الكثير سعى الفضي إلى الجزعِ
وفي التوسّط إذا حاز القنعِ

واخش الدسائس من جوعٍ ومن شبعٍ فربّ
مخمصةٍ شرٌّ من التخمِ

فارجع النفس عن غي به اجترأت
على مخالفة الكتب التي قرأت
واسأل مسامحة عما عفت ورأت
أما ترى النفس بالدنيا قد اشتغلت
ولم يقل حيناً أيضاً ولا فعلت
فعمها نصباً يا طالما كسلت
وانظر إلى اللمة السوداء قد اشتغلت
شيباً وما بسوى لهو قد اشتغلت
واجهد على توبة ينجيك إن قبلت

وبحالها السيئة الظلماء إذا هدأت
عن الأنام وشب الحرب قد نشأت
وعم الجد والذنب ... ساءت

إن أمرتك النفس بالعصيان فافعلت
فاستدرك الآن ما عسى قد سلفت
وانتهج النهج الذي لم يزل يحسن

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من
المحارم والزم حمية الندم

وكن لنفسك في الأفعال متهما
واخلص وحاذر وكن مستيقظاً فهما
والغي واللهو عن نجواك فاقصهما
وكن أخي بحبل الله معتصما
إن اعتصامك يشفي منك ما سقما
وكن لركن التقى والزهد مستلما
واحذر عدوك لا تتركه محتكما
ولا تكن بسوى الرحمن معتصما
وكن لنفسك عند النصح متهما

على شباب نقضي في البطالة ما
قدمت فيه جهلاً والبكاء دما
وتب وكن في الصبر معتصما

عسى لطفك يشفي منك داء ما سقما
فهو الذي يذهب الأوزار والإثما
وحاول الصلح بالرحمن واعتصما

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن
هما محضاك النصح فاتهم

فانهما

فإن هما استوليا ضرا إذا احتكما
وأورثا صمما وأوليا بكما
بالله حاذرهما واعص إذا حكما
هما العدوان لا تغتر إنهما
قد عم شرهما وازداد مكرهما
فكن لنجواهما في النصح متهما
همالك الداء فاحذر منهما ألما
ما أبلغا أملا إلا أعقبا سقما
فاجعل بسمعك عن نجواهما صمما

هما العدوان فاحذر لا تؤاخهما
واستلطف بالله يكفي شوكتهما
ولا تقف عندما قالا وما حكما

فتسلما منتهى حسنى من ازالهما
وافر منهما قد صح لي فلما سلما
ولا تشتقهما إلا وإن قسما

ولا تطع منهما خصما ولا حكما فأنت تعرف
كيد الخصم والحكم ٥

لقد عرفتهما عرفان ذي زلل
لو انتبهت لحالي كنت في شغل
يا من نفسي في نصح وعن عذل
أصبحت من خوف ما قدمت في وجل
ومن مجانبة الطاعات في خجل
أمنى النفس بالإمهال في أجلي
أمسيت من كثرة الآثام في خجل
ومن مخالفة الأشراف في وجل
وصار أمري إلى الحرمان من كسل

وخاب الأمر واسأل الحسن السبل
واجعل رحمة فإنها الاستغفار والأخل
ولا تنس بلسانك طلب الحد

اطلب وقد فاته النصح فهو ذلك إن لم يمثل
كم حل إلى الوصف صولة وهو واعظ الجلل
وكم من القول تشبيه كذكر الأطلل

أستغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت
به نسلا لذي عقم ٥

يا ويح عمري غدا بئس مطلبه
من الهدى وهواه قد أضر به
أدركه لطفا إلهي غير مشتبه

ضاع الزمان وقلبي في تقلبه
أنحو الرشاد ولا أدنو لمعتبه
وأستقي الزلال ولا أهفو لمشربه
يا ويح قلبي أخطا في تقلبه
إذ صار يدعوا إلى خير ومطلبه
وليس فعلي مع قولي بمشتبه
قد طال نومك يا عيناي فانتبهي
يا ويح من لم يفز يوما بمطلبه
أنا الذي ما صفا تكدير مشربه

ما الفوز لي مع فعلي عسر شيه
إذا ارتقا ع وهمك الصالح تقوى به
وكيف يوقف ... لمطلبه

أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما استقمت فما قولي لك استقم

نفسي أراها عن الخيرات غافلة
وعن سبيل الهدى والرشد جاهلة
وكيف تعدو ونيل الفضل آملة

يا حسرتاه رأيت النفس راحلة
أمست إلى عرصة الأجداث واصلة
ولا ادخرت ليوم العرض طائلة
يا ويح نفسي عدت للشر فاعلة
دامت عن الخير والطاعات غافلة
ولم تعد لبعد الدار راحلة
أمست لسوء فعال الحال جائلة
والنفس عن رشدها بالغي غافلة
وفي لباس الهوى واللهو رافلة

لا بد ما للفتى الدنيا منازله
ويصبح للأجداث راحله
وما الخلد للعبد إلا السعي راحله

ولا تزودت قبل الموت نافلة ولم أصل سوى فرض ولم أصم

وأنا غدا اللقا خجل بلا عملا
أرى لنفسي عجبا من عاص عملا
والعمر ضاع ولم أبلغ به أملا

يا نفس لم لا تريدين العلا أفلا
سمعت أخبار من في السابقين خلا
ندمت إذ لم أقم في الليل مبتهلا
عملت سوءا وما أحسنت لي عملا
فكيف يبلغ من ذا فعله أملا
لم أفعل الخير والحسنى وإن سهلا
ضيعت عمري وما حسنت لي عملا
ولا بلغت من الدنيا به أملا
ولم أكن بسبيل الرشد محتفلا

تعودت نفسي التقصير والكسلا
ولم تسارع لطاعاتها أملا
أبتغي نفعي بأفعال له عملا

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى أن اشتكت
قدماه الضر من ورم

خلاصة الخلق سر الله فيه حوى
من الفضائل لا أحد سواه ثوى
وردد من زهد الدنيا وعنه زوى

حاز المفاخر والفضل العظيم حوى
ولم يدان الدنا هجرا لها ونوى
وكم ليال ثوى في فاقة وطوى
هو الرسول الذي المكرمات حوى
كم قد حلى ثقه عن فضله وروى
كم صد وجها عن الأموال ثم لوى
هو الذي لكنوز الأرض عنه زوى
وتبعه لحديث الزهد عنه روى
أحيا الدجى وقضى أيامه بطوى

وأقبلت نحوه الدنيا بحسن ولم
فصد عن حسنها وجها له وزوى
من بعد ما أملها أزاده وحوى

وشد من سغب أحشاه وطوى تحت الحجارة
كشحا مترف الأدم

أحله ربه في أشرف الرتب
منه وفي الذروة العليا من النسب
وجاءه الملك والدنيا بلا طلب

ودام في العمل المرضي في دأب
يرقى العلا ساميا من غير ما تعب
وعالج الفقر في جهد وفي سغب
خير الأنام كما قد جاء في الكتب
وقد ترشح في أشرف الرتب
لو شاء ملك ما نخب من النخب
خير الأنام بلا شك ولا ريب
وأشرف الخلق في مجد وفي حسب
عليه يعرض ما في الكون من ذهب

وأحسن إمساكه عن عيش أرفع الرتب
وقلل عيشه إلا على كفاف الأرب
وما رد من لحم ومن حسب

وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه

فأراها أيما شمم

واختار الآخرة إذ فيها ذخيرته
على الدنيا إذ رأى في الأخرى خيرته
طريقة الزهد في الدنيا طريقته

نبينا المجتبى لله خيرته
تفردت بالبهاء والحسن صورته
وبالفراغ عن الدنيا سريرته
فحبه الخلد في الأخرى ذخيرته
لم تحتفل للدنا حقا سريرته
ولم تكن من لباب البر ميرته
بالعدل سارت وبالإحسان سيرته
ولم تجل في سوى الإخلاص فكرته
قد نزهت عن هوى الدنيا سريرته

لعلمه أن هواه ذخيرته
إذ لم يلتفت إلى هوى الدنيا بصيرته
ولم تستحوذ على سواه سريرته

وأكدت زهده فيها ضرورته إن الضرورة

لا تعدو على العصم

موطن

لا تلهه زهرة الدنيا الدنية عن
أخرى وكلا ولم يرض بها [illegible]
[illegible] عن ضروراتها وأحسن

موطن بالعلي لم يلتفت لزمن
ولا الهدى لدنا سرا ولا بعلن
ولا لها اضطر في حين ولا بزمن
فهو القنوع رضى فيما بدا وبطن
وهو الذي للورى شرع القناعة سن
يهوى الزهادة في سر له وعلن
تروي الزهادة فيها والنزاهة عن
أغنى البرية نفسا للقناعة سن
يأبى زخارفها سرا له وعلن

فخص من زهد الدنيا لهم وعلن
[illegible] حظها فيها بما [illegible]
لولا الضرورة [illegible]

وكيف تدعوا إلى الدنيا ضرورة من لولاه
لم تخرج الدنيا من العدم

أني لأحمل في حكم الهوى جبلي
طي ولا لوم من تعزى الملام إلي
في حب من حبه فخري وفرض علي
هو الكريم الذي بالجود جاد علي
ما شاب وجها له عن قاصديه بلي
بل خذ وهاك ويا محتاج ادن إلي
خير البرية جمعا بالغ أملي
علا ومجدا علي جل عن زللي
قول وفعل فما أبهى سنا عملي

خير البرية من خلق ومن خلق
وأصدق الناس في قول وفي [illegible]
وسيد الرسل والمعصوم من زلل

[illegible] الناس [illegible] كلهم
ومن يسد الخلق [illegible]
وهو الشفيع [illegible]

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من
عرب ومن عجم

فضل الرسول مبين غير مشتبه
ما فيه من ريب كلا ولا شبه
أهدى المذاهب ما يدعو لمذهبه
لما أتى الغاذ قوم في تطلبه
ردوا وقد أيسوا من ورد مشربه
وحين جاء هداه غير مشتبه
رسول رب تعالى في تحببه
حباه من وصله حبا بأقربه
علا به من نزار قد يعربه

[illegible] البدر لا بد ونرتبه
ومن كل [illegible] مطلبه
[illegible] غير مشتبه

هدى لنا رحمة حق ترغبه
وسل للسبق سبيل مطلبه
حتى أتاه طريق غير مشتبه

دعا إلى الله فالمستمسكون به مستمسكون

بحبل غير منفصم

جاز المفاخر فانت كل مستبق
فالشمس من دون وجه بالسنا طلق
والبحر من دون كف بالعطا عدق
فوجهه مشرق كالشمس في الأفق
وريحه قد ذكا عرفا كالمنتشق
وكفه بالندا كالبحر في غدق
سن عن مبسم كالدر في نسق
وعن جبين منير أبيض يقق
يجلو لطرته كالبدر في غسق

طريقه فاتبعها أفضل الطرق
وكفه إن همى كالوابل الغدق
ووجهه [illegible] البدر في الغسق

ذات زكت وذكت مسكا كالمنتشق
واللطف منه موجود للخلق
وكم حكى كفه بالوابل الغدق

فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم

ولا كرم

فخصه بالكمال الواحد الصمد
حتى لقد نال فضلا دونه العدد
سر الهيمنة الأعلى به منفرد

بالجود مشتمل بالفضل منفرد
جبريل خادمه وجمعه مدد
له اللواء بفضل الحكم منعقد
هو المكرم بالعلياء منفرد
على شفاعته في الحشر اعتمد
وفضله ما له حصر ولا عدد
كرامة خصه حقا بها صمد
مهيمن واحد فرد على أحد
فما لعليائه حد ولا عدد

بلطفه والفضل من يحصيه لا منفرد
بهاؤه ساطع من أصل له مدد
والفتح والسر والإرشاد سلكه رشد

نبينا الآمر الناهي فلا أحد أبر في قول لا منه ولا نعم

بأوفر منحة حقا بضاعته
ومرتبة الدنا حقا ضراعته
على الورى طاعة الرحمن طاعته

كم موقف ظهرت فيه براعته
في مجمع الملإ الأعلى إذاعته
فرض على الخلق من مولاه طاعته
هو الفصيح الذي فاقت براعته
وهو الشجاع الذي شاعت شجاعته
وهو الذي وجبت والله طاعته
هو الكريم الذي حفت كرامته
هو الحبيب الذي تعلو مكانته
هو العظيم الذي تخشى مهابته

نال العلى من سناه أعينه
وقام من ربه جل يصنع عنه
وطاعة الله حقا فاقها طاعته

وهو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هول من الأهوال مقتحم

فض ١

نبيٌّ من جوهر الشفّاف طلعته
وفاق بالمسك والكافور طينته
وكسف الشمس بالاشراق وجهته

محاسن المصطفى في اللون سورته
مثلوه للذي تحويه ذروته
والعقل عن فهمه بقضيه خيرته
فهو الذي تليت في الفضل سورته
بالعدل سارت وبالافضال سيرته
ولم يكن لسوى الرحمن غيرته
هو الذي اخجلت للشمس بهجته
وفاق بالبدر عند التم طلعته
ونوره تملا الدنيا اشعته

نجيه الخلق لم يخلق وجيه به
يسير مليث منه سعد به
والحسن من ذاته لا شك منه به

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه
حبيبا باري النسم ٥

آتيه الله من زكي معادنه
وخصه بالمزايا من خزائنه
وحل من كل حسن قلبا ساكنه

انوار ظاهره من نور باطنه
تحكيه دررتنا من معادنه
انوار نهبت في عين معانيه
اعطاه ربي عطاء من خزائنه
فاخمد الكفر قهرا في مكامنه
واظهر الدين حقا من معادنه
معادن الجود حقا من معادنه
والامن واليمن فينا من ميامنه
والنصر في جبهات من صوافنه

اعطاه فضلا رحيما من خزائنه
وصان حصنه اعظم انصار به
من الورى وهو عنه في ايمانه

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه
غير منقسم ٥

أتت إليه الورى في الحشر إذ يئسوا
من كل شيء وقطع الكل قد يئسوا
والرسل حتى أولو الإعزام قد حبسوا

زأوا له حضرة مجلها قدس
ما منهم أحد إلا ومنغمس
في فضله ومن الأنوار مقتبس
وليس في الرسل من في القدر منتخس
مع ذا فكلهم من نوره اقتبسوا
وفي بحار عطاياه قد انغمسوا
فكل صاحب نور منه مقتبس
ومن يديه معين الجود منبجس
وبحره كل حبر فيه منغمس

عن سبل رتبته العليا وقد يئسوا
ونورهم من سناء أنواره اقتبسوا
ولم يزل كلهم أهل الله فيه أنسوا

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر

أو رشفا من الديم

لخالقه سبحانه قصدهم
من ذي الجلال والجود رفدهم
يشفعون حول ركابه أخذهم

تبينوا مجده من فوق مجدهم
وإن من سعده منال سعدهم
فهم أو داوه فازوا بودهم
من أجل ذلك نالوا كل قصدهم
ووقروه فحازوا سعد جدهم
فهم يرون علاه فوق مجدهم
مثابرون على قرب لجهدهم
منه وشرعته أصل لعقدهم
يرون مجد علاه فوق مجدهم

محمد وإن منه أصل مجدهم
والحمد وإن به من خير رجالهم
وصارفون إليه وجه قصدهم

وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم

أو من شكلة الحكم

محاسن

١

تحق لنا البارى الله عند عظمهم
وأعلى لسان بان وافق من والهم
وأرسل مثله في عظم ربهم

الأنبياء جميعاً في رقيهم
لم تحص واصفهم مدحاً لأيهم
فكيف سيدهم بل بدر رحيهم
كم قد أتاه سراة في حليهم
جاؤا عطاشاً فوافاهم بريهم
إن شئت أن ترتدى من حسن زيهم
مدح مولى أولى التقوى وليهم
لناظميه غدا أعلا حليهم
فإن ترد زينة من حسن زيهم

كم قد تلا وأصغى على نسبهم
والحق منه وكم صاحت ربهم
فليس مدح ذا الورى يزينهم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما

شئت مدحاً فيه واحتكم

وقل وطل لا تخف في المدح من سرف
ما شئت في الوصف إن قصرت من سلف
وانثر مدائحه وانظم شرفها وصف

كم جهد مدحك في أوصاف متصف
بالفضل في كتب جاءت وفي صحف
فأعلن بامداحه جهراً على شرف
أكرم بمن فضله قد جاء في الصحف
يعفو ويصفح عن جان ومقترف
واذكر محاسنه في مدحك الأنف
قد نال كل المنى من كان ذا كلف
بوصف ما فيه من حسن ومن صلف
فكن بمدح رسول الله ذا شغف

فله مدحه الغمر النفاع فليس تنضب
بمدح ممدحه يتلوه قد العظم
واخطب بذلك جوهر الفضائل القيم

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف وانسب

إلى قدره ما شئت من عظم

وما عسى أن يقول المادحون له
ومدحه الله في القرآن أنزله
جلّ عن قول من في الشعر مثّله

جلّ الذي بالهدى والنور أرسله
وخصّه واجتباه حين فضّله
ومن يروم حصر ما أتاه مرسله
سبحان من بالتقى والزهد فضّله
وبالهدى لجميع الخلق أرسله
فإن ترد مدحه لم تحص أكمله
سبحان من بالهدى والحق أرسله
عليه أسبغ أنعاماً وأسبله
أتمّ حسن معانيه وكمّله

سبحان من رحمة للخلق أرسله
بالمعجزات والقرآن بيّنها له
وجمّله الفضل آتاه وجمّله

فإنّ فضل رسول الله ليس له حدٌّ فيُعرب
عنه ناطقٌ بفمِ

ملكه الله دهراً وإن نظما
ونعته الخلق سحباناً ولو كرما
ووجهه الشمس يحكيه إذا ابتسما

أعظم به بشراً مقداره عظما
من أصبح الملأ الأعلى له خدما
وحياة طلعته أبرّ ربّه قسما
بجوده صار وجه الأرض مبتسما
لقد علا إذ علا متن السماء سما
مقداره وغدت أملاكها خدما
فاق البحار وأنواء الحيا كرما
إذا أتى بفصيح النطق مبتسما
كالدرّ منتثراً حسناً ومنتظما

لم تسترد الأملاك السماء خدما
وذاع لأجل إسراه صحب كرما
ومن يصلّ عليه فاز بالنعما

لو وافقت قدره آياته عظماً أحيا اسمه حين
يُدعى دارس الرممِ

ليث بدين قوي عن مشتبه
ان الكتاب الذي قد جا عن سببه
وشرعه عظمت عن شتى بالشبه

هذي السبيل بلا ريب لمشتبه
مدن لا صوبه مقص لا صعبه
يذود نارا فة عن مورد شببه
فطاعة الله حقا نفس مطلبه
ومذهب الحق صدقا عين مذهبه
ولفظه في اتضاح غير مشتبه
هو الذي فاز من قرب بمطلبه
وجاز سبعا طباقا في تقربه
وللبراق افتخار عند مركبه

فان حكم الله حق الفلاح بين وبرهانه
وحكم عيسى وانه حامل مطلبه
وصلاة طيب واحمد اتانا الملك هيبة

لم يمتحنا بما تعيا العقول به حرصا علينا

فلم نرتب ولم نهم

قد قصر العقل عن وصفه واستترا
لانه نبي جلي امر الله قد ثبتا
سر الهي ففهم ادنى منا

إن طال مدحك في المختار او قصرا
هل تحصر القطر ام هل تحصر المدرا
ما مثل احمد مشهور وان شهرا
هو الرسول من البيت الحرام سرى
ولم يزل بازار الفضل متزرا
وبالسماحة والاحسان مشتهرا
فقاب قوسين او ادنا اتى قدرا
مقرب وحبيب في الظلام سرى
اعطى مناه ولم يمنع بليس ترا

من ان نال الله ملكه وحده امام السور
وله ملك السلطان امثاله البشر
وعن حقيقة عقل الورى قصر

اعيا الورى فهم معناه فليس يرى للقرب

والبعد فيه غير منفحم

سر طه ما به والله من أحد
وفضله جل عن حصر وعن عدد
وكنه معناه ما يناله أحد

لولا تواضعه ما كان من أحد
يرنو من هيبة باللحظ من أمد
لكن من رحمة إن كان في جسد
فضائل المصطفى جلت عن العدد
فليس تحصر بالإحصاء من أحد
لأنها في الورى والواحد الصمد
سقا لماه علينا من ندى زمد
وأعجز الوصف فيه كل مجتهد
ولم يصل كنه معناه إلى أحد

إن كان يدرك أولا بالبصر من أحد
عن الحس معناه فذ شأنه ...
ما أنه كالدجى من مقصد

كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة ويكل

الطرف من أمم

من لم يكشف لها لم يدرك لطيفته
حصر إذا ما أراد النطق سكته
والعقل فيه إذا ما جال بهتته

فأجهد بنفسك أن تجهد طريقته
وإن ترم فهمه ليست مطيقته
كلا ولا العقل لا يحصي طريقته
إن رمت نيل المنى فاسلك طريقته
من أجله أوجد الباري خليقته
وفكرتي وصفه ليست مطيقته
لا تخلو الأحاج إذا ما مس ريقته
والحق أوضح في الدنيا طريقته
بخلقه رحم الباري خليقته

إن تبتغ نيل الهدى فالزم طريقته
فهو الذي استعظم الباري خليقته
واجتناب ... [illegible]

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم

نيام تسلوا عنه بالحلم

هو الذي جلّ علاه رتبة الفكر
وكلّ الفضل فيه علا معتصر
وعن علاه حجبت الأفهام بالبشر

فما يشابهه شمس ولا قمر
ولا رأت مثله أنثى ولا ذكر
وليس يفهمه عقل ولا فكر
فكم أضاءت لنا من لفظه درر
وفضله طالما جاءت به السير
إن كان في مدحي في المصطفى قصر
إذا تبدّى فلا شمس ولا قمر
كحسنه وإليه الحسن مفتقر
وكلّ ذي لسن عن وصفه حصر

بمدحه تمّ كتاب الله والسور
وقصّ عنه محلّى ذا ارتقى الفكر
وكلّ وصل المستفتح فيه حصر

فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم ٥

آياته فاقت الأعداد بلغها
وزينة الفضل فيه عزّ طالبها
والمعجزات فلا تحصى غرائبها

عطيّة نالها من فضل واهبها
إنّ الخليقة مذ كانت بلازبها
منه أمدّت على معنى مراتبها
آياته عظمت عن حصر كاتبها
فكم رأينا بديعا من غرائبها
وكم بدت عن جلا في غياهبها
آياته قد أرتنا من عجائبها
ما ليس تحصي وأبدت من غرائبها
ما ليس تحصره أقلام كاتبها

ما آيات هادي قد عجزت كاتبها
شمس ما قد عجزت بها
بها أضاءت نيّرات

وكلّ آي أتى الرسل الكرام بها فإنما اتصلت من نورهم بهم ٥

جلت

جلّت مراتبها من ذا يناسبها
والأنبياء الذي ما ضمّ جانبها
ونوّروا من سنا يبديه صاحبها
له الوسيلة حقًّا وهو خاطبها
كذا الشفاعة صدقًا فهو صاحبها
والأنبياء به تزهو مواكبها
له الشفاعة حقًّا وهو صاحبها
والحوض أكوابه راقت مشاربها
به النبيّون قد حفّت مواكبها

منه عموما مزايا يفخرون بها
يوم التفاخر والأنوار يسرون بها
وهو الشفيع رسول الله خاطبها

لواؤه لكي يلبس أنوارها
والأطلال عن الأطلال أعلامها
والكلّ في الحشر ملا عاقبها

فإنّه شمس فضلٍ هم كواكبها يظهرن أنوارها للناس في الظلم ه

كهف يلوذ به من مضّه فرق
وكفّه بالعطاء كالغيث مندفق
ونور طلعته لم يحكه فلق
قد عطّر الكون طيبًا نشره العبق
وكفّه بالندا والجود يندفق
ووجهه حسن بالبشر منطلق
كالورد والمسك بل أذكى له عرق
ومن ثناياه ضوء البرق مؤتلق
وفي دجى شعره من فوقه فلق

من نور طلعته الأكوان تأتلق
وشرعة من سناه الشرق الغسق
ومن شذاه أريج المسك ينتشق

جمال ذات به يستوقف الحدق
وطيب نشر حكاه مسكه العبق
ومنطق ليس للأطلاق مستبق

أكرم بخلق نبيٍّ زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متّسم ه

فَعَن مدائحه بالعجز فاعترفِ
ومن جواهر ذاك البحر فاغترفِ
واذكر بكل لسان حسنه وصفِ

نور المقتبس فخر المعترفِ
كنز الملتمس غيث الملتهفِ
فما تشبهه إلا غير منتصفِ
وكن بمدح النبي المختار في شغفِ
وقل وقت الردى في مدحه وصفِ
فإنه وآله من با للطفِ
يعفو ويصفح عن جانٍ ومقترفِ
بحسن خلق كروض يانع أنفِ
وعطف لطف وبالإحسان منعطفِ

شبه فديتك منه أربعًا وصفِ
ذاتًا ووجهًا وكفًّا بالمراد وفي
وهمة لم تزل تسمو ولم تقفِ

كالزهر في ترفٍ والبدر في شرفٍ والبحر في كرمٍ

والدهر في همم

تحليه بدرا الدياجي وسط هالته
وحوله الزهر يزهو من صحابته
وقد كساه لباسًا من مهابته

بالحق جاء بشيرًا في رسالته
يهدي إلى الرشد كلًّا من ضلالته
بالرعب منتصرًا ومن دلالته
كأنه حين يبدو في غلالته
بدر تجلى لنا في وسط هالته
فانظر إلى مطرفٍ من حسن حالته
ساد الأنام جميعًا في أصالته
كذاك كل شريف من سلالته
لقد هدانا نبور من رسالته

كأنه البدر يبدو وسط هالته
كأنه الغيث يرجى حسن حالته
كأنه الليث تخشى من بسالته

كأنه وهو فرد في جلالته في عسكر حين تلقاه

وفي حشم

لَهُ الجَوَامِعُ أُعْطِيهَا بِمُؤْتَلِفِ
لِلْفَضْلِ وَالفَضْلِ وَالعَلْيَاءِ وَالشَّرَفِ
إِذَا يَقُولُ فَقَوْلٌ غَيْرُ مُخْتَلِفِ
وَمَنْطِقُ المُصْطَفَى قَدْ جَلَّ عَنْ شَرَفِ
هَذَا وَمَبْسِمُهُ فِي غَايَةِ الصَّلَفِ
فَاسْمَعْ شَبِيهَهُمَا المَرْوِيَّ عَنْ سَلَفِ
لَقَدْ حَوَى كُلَّ مَا فِي الكَوْنِ مِنْ شَرَفِ
وَفِكْرُهُ عَنْ هُدَانَا غَيْرُ مُنْصَرِفِ
وَبَدْرُ تَمٍّ سَنَاهُ غَيْرُ مُنْكَسِفِ

عَنْ حُسْنِهِ كُلُّ طَرْفٍ غَيْرُ مُنْصَرِفِ
وَقَدْ لَهُ عَلَا الأَنَامُ إِذْ أَذْعَنَ مُنْتَصِفِ
وَلِيَّهُ مِنْهُ مُنَابَهُ كُلُّ اللُّطْفِ وَاللُّطْفِ

جَلَا بِنُورِ هُدَاهُ ظُلْمَةَ السَّدَفِ
وَأَوْضَحَ الحَقَّ فِي المِنْهَاجِ غَيْرَ خَفِي
فَقُلْ بِلَا رَيْبٍ فِي هَوَاهُ غَيْرَ مُنْصَرِفِ

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ المَكْنُونُ فِي صَدَفٍ مِنْ مَعْدِنَيْ

مَنْطُوقٌ مِنْهُ وَمُبْتَسَمٍ

اللهُ فِي كُلِّ مَا آتَاهُ كَرَّمَهُ
حَتَّى لِمَثْوَاهُ دُونَ الأَرْضِ حَرَّمَهُ
وَكُلُّهُ شَرَفًا فِي الخَلْقِ عَظَّمَهُ
هُوَ الكَرِيمُ الَّذِي الرَّحْمٰنُ كَرَّمَهُ
وَاخْتَارَهُ مُرْسَلًا حَقًّا وَعَظَّمَهُ
قَدْ فَازَ كُلُّ امْرِئٍ لِلْخَيْرِ يَمَّمَهُ
هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي مَوْلَاهُ عَظَّمَهُ
وَزَادَهُ رِفْعَةً حَقًّا وَكَرَّمَهُ
أَتَاهُ مِنْ فَضْلِهِ المَوْفُورِ أَعْظَمَهُ

هُوَ القَرِيبُ الَّذِي فِي الخَلْقِ عَظَّمَهُ
خَلَاقُهُ وَاصْطَفَاهُ ثُمَّ عَظَّمَهُ
وَكُلُّ فَضْلٍ وَفَخْرٍ نَالَ أَعْظَمَهُ

مَنْ جَلَّ بُرْهَانُهُ مَعْنَاهُ عَلَّمَهُ
وَأَنْ يَشَاءُ مَا يَشَاءُ اللهُ سَلَّمَهُ
فَيَا لَهَا حَالَةٌ مِنْ رَبٍّ أَعْظَمَهُ

لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ

مِنْهُ وَمُلْتَثِمٍ

وَهُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ يَوْمَ مَحْشَرِهِ
وَكُلُّ تَاجٍ عَلَا عَلْيَاءَ عُنْصُرِهِ
بُشْرَى الْجَمِيعِ بِهِ عَنْ حُسْنِ مَخْبَرِهِ

مِنْ كُلِّ فَضْلٍ حَوَى أَضْعَافَ أَوْفَرِهِ
وَجُودُهُ كُلَّ جُودٍ دُونَ أَنْزَرِهِ
أَخْتَانُهُ صَدَقَتْ فِي طِيبِ مَخْبَرِهِ
أَبْنَا قُرَيْشٍ عَدَتْ تَسْمُوا بِمَفْخَرِهِ
وَهُوَ الَّذِي سَبَقَتْ آيَاتُ مُظْهَرِهِ
لَمَّا تَوَسَّمَ قَوْمٌ حُسْنَ مَخْبَرِهِ
هُوَ الْمُقَدَّمُ فَضْلًا فِي تَأَخُّرِهِ
عَلَى النَّبِيِّينَ فَاعْلَمْ حُسْنَ مَخْبَرِهِ
لَمَّا تَشَرَّفَتِ الدُّنْيَا بِمَظْهَرِهِ

[illegible] حَكَمٌ [illegible]
يَكَادُ [illegible] مِنْ [illegible]
حَتَّى [illegible] الْوَرَى آيَاتُ مَطْلَعِهِ

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ يَا طِيبَ مُبْتَدَيٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

بِهِ تَبَاشَرَتِ الْأَمْلَاكُ وَازْدَحَمُوا
مِنْ حَوْلِهِ وَالْتَقَتْ مِنْ نُورِهِ الظُّلَمُ
[illegible] الْأَنْجُمُ [illegible]

أَنِسَ الْخَلَائِقُ يَدْعُوهُمْ وَجِيهُهُمُ
إِلَى الْهُدَى فَعَصَى قَوْمٌ أَجَنُّهُمُ
لَيْلَ صَبِيحَتِهِ يُطِيلُ حُزْنَهُمُ
أَعْدَاءُ أَذْهَبَ الرَّحْمَنُ أَمْنَهُمُ
فَاسْتَصْوَبُوا عَنْ مَقَالِ الْحَقِّ مَيْنَهُمُ
وَشَاهَدُوا عَاجِلًا لِلْحَيْنِ حِينَهُمُ
فَيَا لَهُ مَوْلِدٌ عَنْهُ الطُّغَاةُ عَمُوا
وَفِيهِ بِالشُّهْبِ مِنْ ذَا الْجِنِّ قَدْ رُجِمُوا
وَفِيهِ أُمَّتُهُ حَقًّا بِهِ رُحِمُوا

[illegible] بِمَوْلِدِهِ مَا قَالَ [illegible]
[illegible] شُهُبٌ [illegible]
[illegible] أَمْنَهُمُ

يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

بيوم

بدا [illegible] في الدنيا سريرتها
واشرقت من علا الله اسرتها
وعصبة الكفر قد ذاقت [illegible]

فخضاءه النار مدحوض حضيرتها
والعين بالعين بالانوار ضيرتها
وسار في سائر الاقطار سيرتها
لقد بدت للملوك الفرس حيرتها
لما بدا من بني عدنان خيرتها
من اجله عميت حقا بصيرتها
به النبوة قد بانت سريرتها
يوم الولادة واستعلت اسرتها
واحرقت زمرة الشيطان جمرتها

لما [illegible] الفضا ان [illegible] الناس [illegible]
ثم السموة [illegible] دوبيرتها
[illegible]

وساء ساوة ان غاضت بحيرتها ورد واردها بالغيظ حين ظمي

لما بدا سيد [illegible] الرسل
وبان [illegible] على الاول
[illegible]

فالنار من لهب التئ الى وشل
والماء من صبب افضى الى شعل
فصار امرهما في اي ما مثل
المولد المصطفى المختار في الرسل
تخالف الماء والنيران في العمل
وصار فعلهما بالعكس والبدل
يا ويل فارس ويل غير منعزل
عنهم ويا ويحهم يأتوا على وجل
ماء يفور وجمر غير مشتعل

لما بدا سيد السادات والرسل
و[illegible] الاكوان والسبل
[illegible]

كأن بالنار ما بالماء من بلل حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

فروضه

بيوم مولده عيشا هم جذع
إذ الملوك بهم خرس به هلع
ومن له صنم منكوس منصدع
أضحى به علم الإسلام ترتفع
وشمله برسول الله مجتمع
وظلمة الشرك زالت فهو منقشع
محله فوق أعلا المجد مرتفع
وكل عال سوى علياه متضع
كف الضلال هداه فهو منقشع

وإن ملكهم عنهم سيقتلع
ومنه العز والإيمان ينقطع
بشرى الهدى جاءت والمنى منقطع

من بيت أمنه لا زال مرتفع
أضحى لأصنامهم بيت فهو والصنم
وفوق وجهه أصنامهم صنع

وبات إيوان كسرى وهو منصدع كشمل
أصحاب كسرى غير ملتئم

أمسى بلا شرف يعلو ولا شرف
من بعد قوته على شفا جرف
ونور بهجته في خير منكشف
لقد غدوا بعد طيب العيش في لهف
لما رأوا من بناهم ساقط الشرف
وأصبح الضر عنهم غير منكشف
وحرسا وبعد الحري في تلف
وضر فارس عنهم غير منكشف
وصرف دهر دهاهم غير منصرف

على جبينه كان الطرف غير منصرف
وقوله غدا الآذان من شغف
وصرف دمعا أنه كل اللطف واللطف

وانقضاء ملك آل الملك والشرف
لما أتانا قطيعة الإيوان من شرف
وأصبح الشر من عنه الظهور خفي

والنار خامدة الأنفاس من أسف عليه والنهر
ساهي العين من سدم ٥

18

فيا لها نعمة للخلق سابغة
لكنها الهادي لله نعمة
من فوقها عن الكفار دافعة

فروضة الحق بالايمان يانعة
ودولة الشرك للبهموت راجعة
والانس ترهب والاعناق خاضعة
لمبعث المصطفى الاعناق خاضعة
كذاك انواره في الناس لامعة
وآية بمبين الحق طالعة
انواره ليلة الميلاد لامعة
كذاك اعناق اهل الشرك خاضعة
نبي حق له الاملاك راكعة

ظهوره رحمة للناس ساطعة
انت عليه الاكوان مطيعة
واصل حجر الاكوان قاطعة

والجن تهتف والانوار ساطعة والحق يظهر من

معنى ومن كلم

بدا هدى وكان زهوق الشرك اعلم
نصطفه الناس للشرك حيث حتم
به اهتدينا واهل الشرك وسط ظلم

اضاء فجر الهدى بمحو جميع الظلم
مبشرا برضى بل منذرا بحكم
فجاد اهل الشقا عميا بدا صمم
اكرم به مرسلا بالجود خص وعم
هو المكرم حقا من عصاه ظلم
وزاح في حالتي طمس يرى وصمم
اذا تنبه شيطان ليسمع ثم
قالت له شهب بالنار ترمي ثم
عم الشياطين هم حين ذاك وعم

اصنامهم اخبرتهم عنه حين حجن
بانهم قد تناعوا الشرك عنه وعم
وليس لهم وقالوا من عصاه ظلم

عموا وصموا فاعلان البشاير لم تسمع وبارقة

الانذار لم تشم

لما أتى دينه الحق مباينهم
وأظهرت حكمة الحق طاينهم
وارتاع في ليلة الميلاد آمنهم

فالخزي شاملهم والذل واهنهم
والرعب قد مليت منه بواطنهم
وليت ذاك عن الطغيان صاينهم
لمولد المصطفى طاشت سواكنهم
وارتاع خايفهم أيضا وآمنهم
حقا فلا يرتجي التصديق مانهم
غادوا فبارت بما أخفوا كماينهم
وخاف من مولد المختار آمنهم
وقد تبدت على حقد ضغاينهم

كسرى بهاتف نادى ارتاع أمنهم
وصدع قد بدى بإيوانه ✓ ساكنهم
حتى بأن الكسرى ملك باقيهم

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم بأن

دينهم المعوج لم يقم ٥

ولعدما أنزل الرحمن في الكتب
حقق وصفه وتلا الكهان في الخطب
صدوا عن الصدق والقادوا إلى الكذب

وكم رأوا آية في الكون من عجب
دليل ما قرأوا من قبل في الكتب
وهم على الغي في داب وفي نصب
لما رأوا وصفه المنعوت في الكتب
وعاينوا أمره في غاية العجب
وافاهم الحزن المدني من العطب
راموا السلامة فانساقوا إلى عطب
لما رأوا أخبر الأملاك في حجب
وما بقي غير ما يلقوه من كذب

وبعدما قرأوا ما خط في الكتب
من نعت أحمد بالتصريح في الخطب
وشاهدوا ما بدا من أمره العجب

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب منقضة
وفق ما في الأرض من صنم ٥

١٩

علم الكهانة بالتنزيل منصرم
إذ مارد الجن عن طرق السما وجم
وكل مسترق للسمع منصرم
ان الشياطين أهل البغي قد رجموا
في يوم مولده حقا وما رجموا
فمن دنا لاستراق السمع بعد ثم
فعقد دينهم لا شك منخرم
ووجدهم بوجود الحق منعدم
وحبلهم بعد ذاك العز منفصم

وكل غير في السمع محترم
ثاقب وعليها النار تضطرم
كانوا دهورا على الكهان قد رجموا

بها الشياطين عن أفق السما قد رجموا
فليس يلقى شياطين إذا كتموا
وإنما جرت في ذاك قهم

حتى غدا عن طريق الحق منهزم من الشياطين يقفوا إثر منهزم

فحيث ما ذهبوا في الأرض من جهة
لقوا من الشهب زعما كل مكرهة
ففرقوا فرقا في كل لهلهة
وحيثما قصدوا للسمع من جهة
رموا بشهب لضوء النار مشبهة
وكلهم صار في حال مشوهة
سقوا بكأس من الأهوال مترعة
ومن مخاوف بالبأسا منوعة
صاروا إلى حالة للموت مشبهة

وأرصد الشهب عنهم غير معرضة
لخطف يرميهم عن كل معصية
بأسهم خفقت قلوب الجن مسكتة

فما أصيبت عنهم الأعلام مسرعة
بما حلت من السما وبعدهم موجهة
تلاقف الشهب لشهاب الأرض مسبحة

كأنهم هربا أبطال أبرهة أو عسكر بالحصا من راحتيه رمي

رمى ويوم حنين اذ علته طغا
خص الضلال فولى الجيش منهزما
وما رماهم ولكن الاله رما

حصى تشرف بالمثوى بضمنهما
وطالب نصر مولاه باذنهما
واذ رماه كفاحا منه طعنهما
هو الرسول الذي مقداره عظما
وهطل كل ندا من راحتيه نما
لقد نوى بالحصى اعداه و رمى
هما اللذان سحاب المكرمات هما
بجوده منهما والعاليات هما
بها الحصى سبح الرحمن حين رمى

اذ جند حنين فولى الجيش منهزما
وما اصطفى ان الله معتصما
... حاك حرما

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما نبذ المسبح من

أحشاء ملتقم

كم دانت ازبانها مشاهدة
جهرا وكلمة بالصدق شاهدة
ومعجزات على الآياد حاشدة

أضحت بمبعثه الأملاك شاهدة
مطيعة أمره لله عابدة
مزيدة قربه للخير واجدة
فاصبحت زمر الأعدا شاردة
ولم تكن لصلات الحرب عايدة
بفضله جاءت الأخبار واردة
أخباره قد غدت في الكتب واردة
وكل طايفة كانت معاندة
المعجز منه لم تبرح مشاهدة

كم رد لله نفسا عنه شاردة
ومعجزات على النطق واردة
... وكان ...

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة تمشي إليه

على ساق بلا قدم

نجمة

كأنها إذ دعاها للنبي سعت
إليه طوعا تخد الأرض إذ رجعت
لأمره وانثنت للفضل قد بلغت

أبهجة جمة من ملحها عذبت
بمسحه عاطل من كفه حليت
بأمره الشجر انقادت وإذ ذهبت
لما دعاها أتت طوعا لما طلبت
موكل أفنانها بالوجد قد لعبت
فنالت القصد حقا عندما انقلبت
تشق للأرض شقا بعدما انبعثت
إليه طوعا ولم يلبث ولا وقفت
ثم اكتست بهجة تزهو وقد رجعت

فهو الذي نفس إذ أتاها وعنه نثت
وصح حبل الدعا منه بحق فمن
وقال للعود في أفعاله مثل ما فضله

مجزوء تام

كأنما سطرت سطراً لما كتبت فروعها من

بديع الخطي في القلم

إن السحاب الذي في السير ظلله
يود لو قدم المختار قبله
وظله الشمس لا يبدي تميله
سبحان من بغمام الفضل ظلله
وبالهدى والتقى والحق أرسله
واختاره مرسلا حقا وحمله
ألاهه في كنوز الأرض خوله
فلم يرد غير قرب منه فضله
جل الإله الذي بالحق أرسله

قال الله يوم التقى بالحوض فضله
وبالولي ومقام الحمد خوله
لم الشفاعة فيها لا شريك له

جل الذي عن حدود الشمس ظلله
أما الذي خلقه حسنا بكمله
وطهر القلب منه حين أرسله

أقسمت بالقمر المنشق إن له في قلبه نسبة

مبروزة القسم

١

بنو قريش الى السهل والجبلا
وفيهما بدلوا الاقوال والحيلا
عموا وصموا فلم يهدوا وهم ضلالا

بالغار مروا وورق فيه ما جفلا
والعنكبوت له نسج قد اتصلا
قالوا فما ها هنا مرا ولا وصلا
يا ويلهم سلكوا في كيده سبلا
فشاهدوا طايرا في الحال قد نزلا
والعنكبوت رأوا من نسجها حللا
راموا اللحاق بمن متن البراق علا
وبالصديق هو الصديق اذ نزلا
بخير غار فعادوا عنهما ذهلا

وسر حكمته نسج اعتصاما به الالا
عليهما وحماما لا يك فلم يزلا
والعنكبوت كادت بنسج لم يحم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية

لم تنسج ولم تحم

أضعفا لخلق ردت شر طايفة
من اللطف بالاحزاب خائفة
ولم يردوا بطعن او مسابقة

وكم عناية الطاف ملاطفة
بسيد الرسل للاوصاف كاشفة
بحيث طاف من الاقطار طايفة
خابوا وقد رجعوا هم شر طايفة
يا نفس لهوى الشيطان آلفة
يا ويلهم صرفوا قهرا بصارفة
بعنكبوت وتغريد لها تفة
من الحمام باعلى الغار طايفة
عن خيرة الله ردت شر طايفة

أكرم بحصن من الصديق زاهقة
هو الغار على المصطفى من ليس طارقه
ردوا وقد صرفوا عنه الصوارفه

وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن

عال من الاطم

ومن بري الورى بالبارد الشبم
يوم الظما وشفيع الخلق كلهم
ومولي الفضل والاحسان والنعم

وان مقدار ما أوتيه من عظم
وان فيض نداه فاض عن ديم
فانظر لشمل فخار فيه منتظم
هو النبي العلي الطاهر الشيم
وكفه بالندا والجود كالديم
أكرم بخاتم رسل الله كلهم
كذاك أقسم بالألطاف من شيم
وما أفاض ندى كفيه من ديم
وبالضحى من جبين عز من قسم

وما لمسك اذ فاحت لطائمه
مع هذا الذي قامت بها الشيم
فانسب لذاته ما شئت من كرم

وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل

طرف من الكفار عنه عمي

اعماهم الله عنه اذ به حليا
من حاز الخلق بالاخلاق قد حليا
ومن غدا الرتب والتشكل قد صفيا

لما وصاحبه في الغار قد أويا
وكاد ينظر من قد جاء مقتفيا
أبصارهم حجبت عمن به ثويا
لا غرو ان جاهم في يوم ذاك عمي
أو كون الله في أسماعهم صمما
أو زاج أشجعهم بالرعب منهزما
غار حوى صاحبي نبيه خفيا
عن العيون ومن خوف به نجيا
هما اللذان إلى أعلى العلى عليا

ان لم يسر للايات مقتفيا
فتنا حين له لما منه قد دنيا
وعن عيانهم في الغار قد حجبا

فالصدق في الغار والصديق لم يرما وهم

يقولون ما بالغار من ارم

بالغار

أنى الكمال لها الا إلى أربه
أن العيون ولا الأعين تطلبه
وحق من قد نفى الجنة تجنبه

في مشرق الكون أعلانا ومغربه
أجد ذا المدح فيه جهد مطنبه
ولا يذ بحماه حول أطنبه
ان أزعج المرء يوما ضيق مذهبه
ولم يفز من منى الدنيا بمآربه
فليلو نحو حماه وجه مطلبه
من كدر الذنب منه صفو مشربه
وحال طول عناه دون مطلبه
فليستغث بحماه عند مأربه

أسأليه فؤادي وجهه مطلبه
فصار الرحب الدنيا صبه مذهبه
والمرء يكسل إلى الحال تحسبه

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به إلا

ولا حلة الورى الا بغير مقصده
ولا رويت بسوى عين طيب مورده
ولا وثقت بسوى عدل غير موعده

ولا بلغت منى إلا بمقصده
ولا وجدت شفا إلا بمورده
ولا شهدت رضى إلا بمشهده
فطبعه لم تكن أخلاف موعده
فما نقعت الظما إلا بمورده
ولا قضيت المنى إلا بمقصده
ولا إليه التجى عبد بمقصده
مستمسكا بوثيق من تعبده
إلا روي ظماء من طيب مورده

ويخبر ازامنه لم يضمه
ولا انتظلت منه بسال مقصده
الا وقد وقعت من طيب علتي بأن عله
ذو بوصه فازمن بريده علة

ولا التمست غنى الدارين من يده إلا استملت

الندى من خير مستلمه

سبحان

22

جلّ الذي رحمة للخلق أرسله
له ولا [illegible] سعي حين أرسله
لم يبق [illegible] و [illegible]

سبحان من بصفات الحسن كمّله
وخصّه بمحاسنه وجمّله
خصايصا نعما مولاه جلّله
هو الرسول الذي الرحمن فضّله
واختاره صفوة حقّا وأرسله
أتى القرآن عليه الله نزّله
ما خاب من لعظيم الأمر أمّله
وأمّ من فضل الحمى شوقا وأمّله
هو الذي كل صعب عزّ ذلّله

حقا عليه سلام الله أنزله
وهو على الناس ذا [illegible] له
ورحمة [illegible] أرسله

لا ينكر الوحي من رؤياه إنّ له قلبا إذا نامت العينان لم ينم

[illegible] بريّته
[illegible] على شرف [illegible] مزيّته
[illegible] فوق فتيته

أفعاله زينت زاكي أبوّته
أخلاقه تمّمت وافي فتوّته
حتى تولاه مشهودا نبوّته
حدّث بما شئت صدقا عن مروّته
بحول خالقه حقّا وقوّته
ما زال يدعوا إلى إنجاب دعوته
عريق أصل كريم في نبوّته
منزّه عن شبيه في مروّته
ولم يزل قاهرا الأعدا بقوّته

مستيقظ القلب [illegible]
[illegible]
ما حل في سطوة [illegible]

وذاك حين بلوغ من نبوّته فكيف ينكر فيه حال محتلم

هو الذي رحمة كانت رسالته
للعالمين وحبل الناس متته
فهل لنا الحق أحسنه دعوته

عروس مملكة البارى وصفوته
ملك له من زمام المجد ذروته
به سما البيت والمسعى ومروته
قد قشعت ظلمات الشرك رؤيته
إن جاه سائل لم تبد جفوته
كم أشبعت جائعا عطشان دعوته
عمت لأتباعه بالفضل نعمته
وباهت الأمم الماضين أمته
وسنة الخير والإرشاد سنته

على الخليقة ما انحلت عزيمته
وكم جلى ظلم كفر وشبه قطعا جحوديته
فقد أتانا بطل الأجل وريته

واحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت

غرة في الأعصر الدهم

لما غدا الغيث قد شحت غمائمها
وحل بالأرض جدب قد عراها
يرجى غياثا على الناس نصيبها

لما بدا الجدب حامت في جوانبها
ولم يكف بوكف من سحائبها
دعا أغاث رباها مع سباسبها
كأن السما قد أصحت من سحائبها
وقد تجلت بنور من غياهبها
حتى دعا فرأينا هطل صائبها
لم يا لحفن رباها غير منتبها
ومشرق الأفق صحوا مثل مغربها
حتى دعا فأتى غيم كغيهبها

أكرم بهم دعوة عظمى لعظمته
ما كان يرضى دعاه بلا ...
وما ...

بعارض جاد أو خلت البطاح بها سيب

من اليم أو سيل من العرم

قد نال والله حقا اشرف الرتب
من ربه ونال العز بلا حجب
فهو المكرم عن عين وعن ريب

أكان للناس في المختار من عجب
ان خص بالوحي والتفضيل والرتب
نقل لمن هو في شك وفي ريب
هو الرسول بلا شك ولا ريب
من لم يقر بذا قد باء بالغضب
وهو المنزه في الدعوى عن الكذب
نعم دنا فتدلى خير مقترب
كقاب قوسين او ادنى بلا حجب
حتى رأى ما اراه الله من عجب

يا اوحد منعك قد فاق بالقصب
لما دنا قد علا فوق الاملاك في الكتب
هل كان من ريبه الا ان في حجب

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي

على غيب بمتهم

دار العلى ووصفا العز ساحته
وطاب السول والفضل اتساع ساحته
رخا ان ففي علمه وراحته

هو السراج الذي فاقت صباحته
شمس الضحى وسمت عنها ملاحته
وذكره لغليل الوجد راحته
هو الفصيح الذي أعيت فصاحته
وهو المليح الذي فاقت ملاحته
وهو الكريم الذي شاعت سماحته
قد اعيت العرب العرباء فصاحته
واخجلت كل منهل سماحته
وحازت الجود والاحسان ساحته

عجز الاعاربين عن فصاحته
وابل المسك ابن السري سماحته
كما انقلت غصبه هلاحته

كم ابرأت وصبا باللمس راحته واطلقت

اربا من ربقة اللمم

عروم

أعلام فخرك يا زين الورى انتشرت
وأوجه الفضل في الآفاق قد سفرت
والسن وصفت امداحك افتخرت
أي الرسول عيون الناس قد بهرت
كذاك راحته بالجود قد ظفرت
يا من رأى مدحي في المصطفى اشتهرت
كم معجزات عيون الخلق قد بهرت
وأسفرت عن وجوه الحق واشتهرت
وكل قلب أضل الله قد فطرت

مدائح فيه قد راقت بلغة وسرت
وعقلا وعشق معانيها وما قصرت
والذكر أزهار لفظ قد نظم وانتشرت

كانت ممدحة الخلق وانتشرت
وعن علاه وإن عطائه فقد قصرت
ويد فؤادي واللسان جرت

دعني ووصفي آيات له ظهرت ظهور نار القرى ليلا على علم

تغر الوجود بتلك الآي مبتسم
والعالمون بهم من حسنها نعم
والدر يشبهها ان حاك كهاكلم
هو الرسول الذي ألفاظه حكم
كجوهر خالص ليست له قيم
ألفاظ مدحته بحسنها كلم
علا له في سموات العلي قدم
ومجده شهدت حقا به قدم
لقد غدت جوهرا في حقه الكلم

وصفا باآية يشفى به السقم
وحسن أوصافه كالروض مبتسم
وبه مدائحه قد نضدت كلم

كانها الدر لم تعرف له قيم
بها تبين لأهل الود ما الكلم
وان يكن قدرها العالي له عظم

كالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم

لنا الذي

لذّ المديح لنا في المصطفى وحلا
وأن نذكر وصفًا للرسول علا
ومن بأوصافه القرآن قد نزلا
أكرم بمن مدحه في الكتب قد نزلا
عظيم قدر على متن البراق علا
قد لذ لي مدح خير الأنبيا وحلا
مديحه في قلوب المؤمنين حلا
وقدره فوق هامات النجوم علا
إن لم ينل غاية نظم بناه جلا

مدحته إن تشكر ذكره وصفا وحلا
وللقلوب من الأذواق شفا وجلا
بالسن الرسل والكتب الإلهام جلا

أمدح من ساد كل الخلق والرسلا
وقد أتانا بكتاب فيه وعد وعلا
ومثله لم يكن في الخلق أبدا وحلا

فما تطاول آمال المديح إلى ما فيه من كرم
الأخلاق والشيم

آي الكتاب بما أوتيه مثبتة
للحق مطهرة للشرك مكبتة
للمؤمنين بها الخلد مورثة
فكم له قد بدت للناس معجزة
وفي مقالته للخلق موعظة
وكل آياته رب الحق محكمة
علت له عند رب العرش منزلة
نعم وأوصافه في الكتب منزلة
وكل أقواله بالحق محكمة

وآيات القرآن وكتب الله منزلة
أوصافه وآياته مرتلة
ومعجزات له التفصيل مثبتة

عليه ذكر آيات بالذكر موعظة
فيها هدى وبيان وهي محكمة
عن الفرقان أيات له محكمة

آيات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف
بالقدم

عن رحمة الله بالحسنى تبشرنا
والعفو والصفح والغفران تبشرنا
وبالنعيم وبالرضوان تبصرنا

مواعظ من عذاب الله تبدرنا
ورحمة ومصابيح تنورنا
كل العلوم بها منها تبصرنا
بالخير تامرنا والأجر تبشرنا
وعن فعال الخنا والخزي تزجرنا
ومن عذاب إله الخلق تنذرنا
ينهى عن السوء والفحشا وتامرنا
بالبر والمعروف والتقوى تبشرنا
لأنها لم تزل باللطف تخبرنا

ينهى عن الفحشاء والمنكر تزجرنا
وعن عذاب الهوى المنكر تحذرنا
وعن غبار الحمى ... تخبرنا

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد

وعن إرم

حق الرسول بآيات معجزة
لفضله وهو عبد معجزة
ومعجزات جلت عن معجزة

أعظم بآي أتت الآي محرزة
مبينة جمل الأحكام موجزة
لوعد حاملها بالفوز منجزة
أعظم بآي أتت بالحق مبرزة
لوعد تاليها بالأجر منجزة
ومن عذاب الدنا والحشر محرزة
جاه رب العلى منه بمنزلة
تعلو لديه وأوفى عظم منزلة
بمعجزات أبانت كل مكرمة

أعظم بآي على الإنسان معجزة
على فصيح طراز الناس معجزة
والقصد ... للطفاء معجزة

دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين

إذ جاءت ولم تدم

يخبر

آيات صدق بانت كل مشتبه
فنورها بدّد الدياجي لمستضيء به
فكل قد علاها أن تخاطبه

بحر العلوم فمن يدنوا لمشربه
يحظى بأطيب مورود وأعذبه
مبينات الهدى والسبل من ربه
من يتلها لم يكدر صفو مشربه
وفاق من مورد الحسنى بأعذبه
جاءت بأعظم ما يوحى وأعجبه
آياته بينات كل منتبه
يري الهدى من سناها غير مشتبه
لا ينكر النور منها غير ذي كمه

طابت بما ليس يحكى عن ابن
وجاد عيش الذي عنها نصحه
فما السبل الذكي من يكن فيه

محكمات فما يبقين من شبه لذي شقاق ولا يبغين

من حكم

مواهب لم ينلها المرء بالطلب
كلا ولا فضلها الثاني عن كسب
مراتبا هي حقا أشرف الرتب

ما مثلها لسلوك الحق من سبب
كفيله ببلوغ السول والأرب
عزيزة غنيت فضلا عن القضب
جلت وصاحبها في أشرف الرتب
ونورها قد هدى من ظلمة الريب
ولم يكن مثلها في ماضي الحقب
وصدقها قد محى ما كان من كذب
ومنها قد شفى ما كان من وصب
ونورها قد جلا ما كان من ريب

فقدرها جل قد أرفع الرتب
وما انتهاها العقل والشعر والخطب
ولم يكن مثلها في الكتب

ما حوربت قط إلا عاد من حرب أعدى الأعادي

إليها ملقي السلم

[illegible]

محفوظةٌ عظمت قدرًا مراتبها
لو مُدَّ من أبحرٍ إذ مدَّ كاتبها
أفنى المدادَ ولا تفنى مراتبها
لاحت بنورِ الهدى حقًّا كواكبها
وظلمةُ الشركِ قد زالت غياهبها
أعظم بها شرفت قدرًا مراتبها
إلى الذين اتقوا تهدي غرائبها
ولم تزل نحوهم تأتي رغائبها
نعم لأهل الهدى عمّت مواهبها

[illegible]

فما تعدُّ ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الإكثار بالسأمِ

طوبى لعبدٍ لها مولاه أهّله
عليه أسبغ موفورًا تطوّله
كساه جلبابَ أنوارٍ وجمّله
نبينا المصطفى مولاه فضّله
بهذه الآي ربُّ العرش جمّله
طوبى لقارئها فالله أهّله
إذا تلاها لسانٌ صادقٌ فله
نورٌ مبينٌ سنا الحقِّ جمّله
أتمَّ معنًى لها الباري وكمّله

علت مراتب [illegible] وجه له
رضوان [illegible] للإنسان [illegible]
ففضلها باهرٌ لا شيء يعدله

طوبى لعبدٍ له الرحمن أهّله
[illegible] إن كان منزله
[illegible]

قرّت بها عينُ قاريها فقلتُ له لقد ظفرتَ بحبل الله فاعتصمِ

قد خاب من رام ظلماً ان يعارضها
بالشعر والزجر او يغدو مناقضها
مع جهله سرها المخفي وعارضها

زهت رياض الهدى من ذيل عارضها
ونورها يبهج من نور وامضها
اودت فصاحتها من ذا يناقضها
قد فاز من شربه من عذب فايضها
ومن غدا نوره من نور وامضها
وخاب من رام اتيانا بناقضها
لا تستم برق التحدي من غير عارضها
الا انت البحر الجدوى تفايضها
تبت بما كسبت ايدي مناقضها

كم ردّ ذي رجس كذوب ردّ فايضها
وان يعارض او يأتي مناقضها
فاغرق الكل منهم سيل عارضها

ردّت بلاغتها دعوى معارضها ردّ الغيور
يد الجاني عن الحرم

رمت قلوب اعادي الله بالكمد
واُفحمت كل نحرير ومنتقد
جلّت عن الحصر والاحصا والعدد

عبقري الذي الظلم منجاه لمقتصد
ومن بها سابق قد آل للأبد
وفضلها فايت الاحصاء والعدد
اكرم بها انها جلت عن العدد
وليس يحصرها ادراك مجتهد
ما مثلها آية في سالف المدد
جلت وعزت ففاتت كل مجتهد
في وصفها وعلت في الفضل عن عدد
ونزهت في العلى عن غير ذي حسد

قم واتلها دايما بالحد واجتهد
واعمل بها تحظ بالخيرات والرشد
اي عظام كلام الواحد الصمد

لها معانٍ كموج البحر في مدد وفوق جوهره
في الحسن والقيم

آياتُ حقٍّ له الرحمنُ قد حفظا
وسادَ في الناسِ من يذكرُها لفظا
بشراكَ قاريها ما دمتَ متّعظا
قد فازَ كلُّ امرئٍ في ذكرها لفظا
وحازَ كلَّ المنى من فضلها حفظا
فكن بواردها في الزجرِ متّعظا
يا من بنورِ سناها من أصابَ هدي
ومن بها قد رقا فوقَ السما وعلا
لا تخشَ بعد رداها أن تصيبَ ظما

وأعرفها الحقَّ يا من رسمها حفظا
قد نال بها الأجر لا من ترى قصصا
وكن بها في الخلق الطف الحفظا

أنس بها الفضل ورثت يا من لفظها حفظا
ومن بها فاز حب بالقلب قد لحظا
عظنا بها أبدا يا خير من وعظا

إن تتلها خيفةً من حرِّ نارِ لظى أطفأتَ نارَ لظى من
وردها الشبم

يا نعمَ قاريها بنيل ما أربه
لقد حلب أنوارا بمطلبه
موارد أصفوها ما فيه من شبه
قد فاز من نجرها ورد المشربه
ونور إشراقها ضوء لغيهبه
فهاك تمثالها في أقرب الشبه
ليل الهدي إن بدت أستار غيهبه
ففجر أنوارها تأتي بأشهبه
يا فوز راجي الهدى منها بمطلبه

ورثت والأمل الأقصى قطرت به
فهمنها اللسن والأقطار جمع غيهبه
لتسكن الحجا والنور السنا به

وبلغ غد لفصل الشان أرب مطلبه
نعم ولصفوها الدين دار مسربه
وأنوارها مشرق حلو لغيهبه

كأنها الحوضُ تبيضُّ الوجوهُ به من العصاةِ
وقد جاءوه كالحمم

نكر

أتاك بالهدى جاءت مفصلة
مبينة لأمر تنزيل الخلق مشكلة
كالصبح وافى بسور النمل مسبلة

بكل حلم اباحات مفصلة
فلم يدع نورها في الدين مشكلة
الا اعيدت تحاكي الشمس منزلة
اعظم بها عظمت قدرا ومنزلة
كم أوضحت ببيان الحق مشكلة
كالشمس ان طلعت بالنور مكملة
علت على قمة الجوزاء منزلة
وقد أتت من إله العرش منزلة
كالشمس حسنا وأنوارا وتكملة

كم رفعة لذوي الألباب منزلة
وكم عجائب إذ اتت الخلق مشكلة
كالشمس إشراقها إن تنشر مكملة

وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط من غيرها
في الناس لم يقم

حقوق علياء ان شئت تشكرها
وافق بها بالحفظ تذكرها
بلقاء أم الكتاب ان يكررها

اذا المسيء جثا أو بات يذكرها
يمحو الذنوب بها المولى ويغفرها
وكم لها بركات ليس تحصرها
بالحق جاءت ورب الخلق ينصرها
رام العدى كتمها والله يظهرها
قد خاب كل امرئ بالهزء ينظرها
من الهدى والرضى لا شك عنصرها
والحق بالحق يعليها وينصرها
صفاتها أعجزت من رام يحصرها

أوان سلكت بالأرض يبشرها
وحلت عجائب في الحق أنهرها
فما اشتكى المثنى من الستر يحصرها

لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين
الحاذق الفهم

تبًّا لجاحدها بالبغي والحسد
ألم يكن نورها كالشمس في الأسد
فكيف قابله بالجحد والعند
قد مال منكرها عن منهج الرشد
ومات سحقًا له من شدة الحسد
مع علمه صدقها قد جاء بالعند
أي تفطر قلبًا لضد من حسد
ونورها لم يكن يخفى على أحد
إلا على أكمه للغي مستند

وكيف ينكرها إلا أخو حسد
يروم إطفاء نور الواحد الصمد
أو أكمه القلب أو عار من الرشد

أضحى يقابلها من شدة الحسد
من بعد إبقائها بالجحد والسدد
وبعد علم بما فيها من الرشد

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

متى جرح الأسى باسوا جراحته
يحضى بزورة من ترجى سماحته
يشير عن فاقة إذ مد راحته
ما لحظة فتح الملهوف راحته
يدعو بأحمد إلا نال راحته
أقبل مديح امرئ أبدى فصاحته
يا من حكت ديم الأنوار راحته
ومن نوال المن والاه راحته
ومن أفاض على الراجي سماحته

يا من تجار الندى تحكي سماحته
جودا ويلتذ راجوه استماحته
ومن يفيض على الراجي سماحته

في الحشر يرجو فؤادي منك راحته
يا من عدا الخلق يستشفون راحته
يا خير من قد رأت عين صباحته

يا خير من يمم العافون ساحته ... سعيا وفوق متون الأينق الرسم

١٨١ كرم

يا خاتم الرسل بل يا صفوة البشر
يا واحد الخلق والممدوح في السور
ومن معانيه قد أعيت ذوي الفكر

يا أكرم الخلق من بدو ومن حضر
ومن أتى رحمة لسائر البشر
ومن له الوصف بالتفضيل والسور
يا من زكا عنصرا قد طاب من مضر
يا خاتم الأنبياء يا سيد البشر
ومن حن إليه يابس الشجر
يا خير منتسك لبى ومعتمر
وأفضل الخلق من بدو ومن حضر
ومن له الرتبة العليا على قدر

ومن يتلقاه سلطان من الحكم
وفي يديه أقاليم العجم كلهم
والأرض بعضها لآن الأعمال الملك

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

ومن دنا فدنا رفعة في العلا قدم
وجل عن شبه في العرب والعجم
حكت النبي كل الناس في العلم

خصصت بالفضل والتفضيل والحكم
ونلت ما لم ينل خلق من القسم
وادعيت إلى التخصيص بالكلم
يا من غدا طاهر الأخلاق والشيم
يا أشرف الخلق من عرب ومن عجم
يا من مصوره ناجاه بالكلم
سدت الفريقين من عرب ومن عجم
وأنت صفوة رب العالمين من قدم
وأنت أفضل من يمشي على قدم

حاويت الليلة الأملاك كلهم
فيا له ليلة فيها وما أقسم
إذ نلت فيها الذي لله ذو الكرم

سريت من حرم ليلا إلى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم

حتى رقيت سموا نحو موصلة
الى العلى وخرقت الحجب مسبلة
وبها فقابلك الرسل مقبلة

قطعت من فرشها للعرش مرحلة
وثم جاءت لك الأملاك مقبلة
يقول سر فلقد هنيتها صلة
وسرت حقا ترى الآيات منزلة
واوجه البشر بالترحيب مقبلة
بك السموات قد امست مجملة
خرقت حجبا من الانوار مسبلة
ونلت ما لم ينله الرسل مسألة
اذ قابلتك وجوه العرب مقبلة

حتى قطعت لبيت القدس مرحلة
وفيه بالرسل قد صليت مقبلة
ومنه حتى رقيت ترى الآيات منزلة

وبت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين

لم تدرك ولم ترم

وعدت والنفس قد نالت مآربها
والرسل حول كريسيك مراتبها
مع الأملاك قد رتبت مواكبها

فقمت بالحضرة العليا باوجبها
وكنت مطلعا للامر منتبها
وقربها في المعالي صدر منصبها
وكنت في يقظة والله منتبها
وفزت من اخر الرؤيا باعذبها
وانت في الرسل حقا صدر منصبها
فيا لها رتبة تعلو بصاحبها
وقد رقي السبع لم يردد حاجبها
تريه ما قد ارته من عجايبها

لها بحسن اذا فلك قد رقيت منتسبها
اما طه عن الاقدار زرعها
واماما وقتها ما صار صدر منصبها

وقدمتك جميع الانبياء بها والرسل تقديم

مخدوم على خادم

ليلة

صليت في حضرة القدس الشريف بهم
بنور وجهك تخلو حنعهم
واحدقوا بك يرجوا نيل مطلبهم

بليلة الوصل قد دنا لوا بأنجبهم
حنوا بأجمعهم برأس موكبهم
بجاهك استشفعوا في نيل مطلبهم
أتوا بجاهك يرجوا نيل مطلبهم
ومن بجارك حقاً ورد مشربهم
بنور وجهك يزهوا حسن موكبهم
أنت الإمام لأقصاهم وأقربهم
وأتباعك حقاً عقد مذهبهم
وفضل كاسك أضحى عذب مشربهم

يا من بشخصك أملاك السماء حظوا
وأنبيا الله من إعجابهم بهروا
وسائل الحسن أرض نصبه نظم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم في موكب

كنت فيه صاحب العلم

كم قد قطعت إلى العليا من أفق
على البراق كبرق لاح مؤتلق
وبدر وجهك يجلو ظلمة الغسق

وبعد سرت إلى العلياء في غسق
وجايزاً حجبها في أرفع الطرق
لمنتهى نحوه جبرئيل لم يطق
فقت النبيين في خلق وفي خلق
وكنت بينهم كالبدر في شرق
سبقت ترقى إلى أن غبت في الأفق
يا كامل الحسن في خلق وفي خلق
سريت نحو العلى كالبدر في شرق
على البراق كبرق في دجى غسق

ما زلت تسري إلى أن جزت فوقهما
وقاب الحجب بل شقت طباقهما
وجئت قربا إلى أن كنت أقربهما

حتى إذا لم تدع شأواً لمستبق من الدنو ولا مرقى

لمستنم

عَنكَ التواضعَ حقًّا بعد ذاكَ أُخذ
وقلتَ لا فضلَ عن من بالعرا نُبذ
ومذ بلغتَ الذي عمَّا سواكَ جُذذ
أُجِبْتَ فلبِّ إلى الرحمنِ منكَ جُبذ
إنَّ الهدى والتقى والعلمَ عنكَ أُخذ
يا مَنْ بوجدي به مني الفؤادُ جُبذ
أتاكَ ربُّ البرايا ما تشاءُ فخذ
واشكرْ له وبه مما تخافُ فلذ
هو اصطفاكَ على كلِّ الأنامِ فَمُذ

نوديتَ أهلًا وسهلًا يا حبيبُ فقد
عطاءنا ولنا ذلك يا بنا لك لذ
اصطفيناك دون الملا فقد

إلى المليك الذي للشأن لم يحد
[illegible]
يا خير من [illegible]

خفضتَ كلَّ مقامٍ بالإضافةِ إذ نوديتَ
بالرفعِ مثلَ المفردِ العلمِ

فما التفتَّ إلى مَلَكٍ ولا بشرِ
وسرتَ في ذوقِ الإجلالِ والخفرِ
إلى مقامٍ سما عن غامضِ الفكرِ
يا مَنْ غدا سيدَ الأملاكِ والبشرِ
يا أشرفَ الناسِ من بدوٍ ومن حضرِ
رقيتَ منزلةً بالعزِّ والخفرِ
لما أسرَّكَ سرًّا غيرَ مشتهرِ
في ليلةٍ فضلُها لم تخفَ عن بشرِ
دعاكَ فيها لفضلٍ غيرِ منحصرِ

وافاكَ أدرجُ أمينٌ صادقُ الخبرِ
من ذي الجلالِ بفضلٍ غيرِ منحصرِ
وخلعةٍ وبراقٍ ظاهرِ الخطرِ

ركبتَ ظهرَ براقٍ ليسَ بالوعرِ
لما دعيتَ إلى الفضلِ والظفرِ
ملئتَ يا خيرَ مدعوٍّ على قدرِ

كيما تفوزَ بوصلٍ أيِّ مستترٍ عن الوشاةِ
وسرٍّ أيِّ مكتتمِ

فانت

لأنت فوق سما الأملاك والفلك
أكرم مرسل بالهدى للخلق والملك
ألا لقد أتى بالبشرى من الملك

فأنت عن بشرٍ تسمو وعن ملكٍ
بما خصصت به في حضرة الملك
قابلت ما نلته بالشكر والنسك
علوت حقاً على الجوزاء والفلك
يا خاتم الأنبيا يا خيرة الملك
قد اصطفاك لسرٍّ غير منهتك
علوت عزاً وتكريماً على فلكٍ
لم يدن من بشرٍ كلا ولا ملك
ورحت منتصراً في كل معترك

فأنت دون البرايا صفوة الملك
وفيهم الرسل أعليهم على ملك
إليه هاد أتاك سر غير منهتك

فخرت كل فخارٍ غير مشتركٍ وجزت كل مقامٍ

غير مزدحم ٥

ونلت بالفضل ما لا نال بالنسب
ولا ترقى إليه همة الطلب
وعدت والكل لم يذهب ولم يغب

فقت البرية في فخرٍ وفي نسبٍ
وفي علومٍ وفي فضلٍ وفي أدب
لقد وصفت بما أوتيت في الكتب
يا سيد الرسل من عجمٍ ومن عرب
يا من سما أصله في أشرف النسب
لقد نصرت مسير الشهر بالرعب
بك اعتلى نسبٌ ناهيك من نسبٍ
وحسب مجدك ما قد نال من حسبٍ
لك العليان من علمٍ ومن أدب

وعدت والليل [illegible]
وعيسى كلم الرحمن بالطور
وقد ملك حتى جمع الكون جنبا

وجل مقدار ما أوليت من رتبٍ وعز إدراك

ما أوليت من نعم ٥

الله بالمصطفى في الناس فضلنا
به الى ملة الاسلام اوصلنا
لقد عظيما من الانعام خولنا
الملة المصطفى الرحمن اهلنا
وبث احسانه فينا وخولناه
واختارنا امة الماحي وفضلنا
رب المليك البيضا اهلنا
شكرا له اذ هدانا اها واهلنا
عمرت اخرنا جودا واولنا

يا من بنعمته بارانا وارشدنا
وظله الوارف المبسوط ظللنا
ما دمت يا صفوة الرحمن مولنا

فقد حظينا بما هادا لنا العرش اذ نزلنا
اليك من بلد نادى الرسل واقبلنا
والمرسل عطا الا حصن مولنا

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا من العناية ركنا غير منهدم

عشنا يظللنا وادي براعته
وفي المعاد لنا كافي شفاعته
ولا نظير له ولا جماعته
فالمصطفى كم رأينا من براعته
يا فوزنا اذ خلقنا من جماعته
لنرجوا دخولا في شفاعته
اهدي الينا هدايا من رسالته
فنحن خير البرايا من عنايته
نرجوا النجاة نجاه من شفاعته

انت الذي يرتجى لطفا ورافته
ومن لطفك الخفي الذي رافته
وليس يكرم لنا الا ولنا جنته

عناية الله ذي قدس شفاعته
والله ربي على احسن جماعته
وفي فضله من لدنا سماعته

لما دعا الله داعينا لطاعته باكرم الرسل كنا اكرم الامم

ضاية

31

لقد حكى السرّ عنه الأولى لشرعته
وقد زكى عاليًا ديه السطوته
وقام لله دينا الحكمته

ضاءت سواحي الدجى من نور طلعته
فاضت بحار الهدى من مدّ شرعته
ضاعت بأقصى الدنا فنون دعوته
طوبى لمنتظم في سلك أمّته
ومن أتاه سريعًا عند دعوته
أكرم بأصحابه أيضًا وشيعته
حكم الشرايع منسوخ بشرعته
وفاض فضل البرايا فضل أمّته
يا فوز متّبع آثار سنّته

فلما فازوا فوزهم أجابوا عند دعوته
طوعًا وقاموا إلى الهيجاء بنصرته
وحين أرسل بعوثهم الملتهم

راعت قلوب العدى أنباء بعثته كنبأة

أجفلت غفلًا من الغنم

هو والقوا بسيف البغي الهلاك
وعوضوا بعد دار العزّ بالدرك
وأوقعوا من ظلام الشرك في شرك

فكم دم منهم بالحقّ منسفك
وسترغيّ بسيف الرشد منهتك
وجيش كفر بجند الحقّ منفرك
كم أعدم المصطفى بالحرب من ملك
وكم لهم من دم بالضرب منسفك
وأنزلوا بعد ذاك السفك في الدرك
سطا بسيف جمع الشرك منهتك
مستأصل شأفة من كلّ مؤتفك
وكم لنصرته قد جاء من ملك

عادوا كما ذاقوا بالقتل والفلك
وبلغوا السيف أنّ السكين بالحرك
فصادروا أرداهم بشر منهم بناك

ما زال يلقاهم في كل معترك حتى حكوا بالقنا لحمًا

على وضم

وصار كلاهما حل مطلبه
تحكي سليقته وفي وجه مذهبه
تفقه من تعصب لو نهض به

لما رأوا أسدا لاحت بموكبه
لها زئير علا من حول مضربه
وتحرمون دنوا رغما المشربه
وقسموا قسمة صرعى بموكبه
قسم وآخر من نجوا بمهربه
ولم يفز أحد منهم بمآربه
ما فاز ذو طلب منهم بمطلبه
وسيفه فاتك فيهم بمضربه
إنا من القوم من نجوا الفرار به

كم من فتى لبس درعين كلفه
وهارب ضاقت الدنيا عليه بها
دون البسالة عدوا من محاربه

ودوا الفرار فكانوا يغبطون به أشلاء شالت
مع العقبان والرخم

كم من سيوف لنصر الله أصلتها
وأسهم بحوز الملك أثبتها
وغارة سرية الأعداء شتتها

قد خالط الرعب بالأكباد عدتها
وأخلق الخوف بالتعذيب جدتها
وأثقلت بهم الأيام شدتها
أبدانهم أخلق البأساء جدتها
حقا وطولت الأيام شدتها
عليهم فأتوا تخشون مدتها
رماهم حكمت فيهم أسنتها
والبيض تغمد في الهامات صلتها
أوهت قواها من الأعداء قوتها

لم يفرج الحزن عنهم فظ شدتها
مذ أبرزت عصبة الأيمان نجدتها
واستطولوا من بعد الدهر مدتها

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ما لم تكن
من ليالي الأشهر الحرم

عجم الصفائح قد عالت فصائحهم
واعدمتهم طوال السمر راحتهم
حتى نجيهم اختاروا اباحتهم
لا يرتجون لهول الخطب راحتهم
مما اصابهم ابدوا نياحتهم
والسمر بالطعن لا تخفى جراحتهم
قد بدلت تعبا دعواه راحتهم
واوثقت عن بلوغ القصد راحتهم
على نفوسهم ابدوا نياحتهم

يرجون عن سيفه بالموت راحتهم
ادركت عن نصرهم بالقرن راحتهم
فتبادروا لاجلهم ابدوا سماحتهم

لا يعرفون لهول الدهر راحتهم
فلا حقيقة فيه للنفوس راحتهم
احلوا لهم لعدا ارغم الازم ساحتهم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم بكل قرم
الى لحم العدى قرم

جاء الرسول به بكل صالحة
للعالمين بسلم او مكافحة
يدعوا الى طرق للرشد واضحة
قد جاءهم بجيوش الحرب طافحة
للسلم زمرته لست نجاحة
ومن اعاديه تدمي كل جارحة
اتى بلجة جيش طاف طافحة
اقوى الجوارح منهم كل جارحة
اشلا بأحت عليها كل نائحة

بالشوم صارت لديهم كل سانحة
وكان رائحة نجد وكان سانحة
لهم مقتلة في الدم سانحة

اسرارهم صار منهم لها صحبة
بكفهم سلاحة بدت الات بائحة
اذ جاءهم جيش عيس نارحة

يجر بحر خميس فوق سابحة ترمي بموج من الابطال
ملتطم

لعصبة خلقوا من أشرف العصب
سادوا به الناس من عجم ومن عرب
وبا يعوه على الأرواح بالكتب
تبًّا لمبغضهم قد باء بالغضب
وراح منخنقا بالويل والعطب
وليس ينجو ورب العرش بالهرب
إن أقبلوا أقبلوا في جحفل لجب
وموكب بغبار النقع محتجب
يرون أجر جهاد خير مكتسب

موئدا بعد نصر الله والرعب
رجاتهم جنة سبيل الله بالتعب
جهادهم في الأعادي أشرف الرتب

يدعوا كما نهضوا بالويل والحرب
جهدا وتغدوا الفنا إذ كر كالعطب
وليس ينفعه غواثه الهرب

من كل منتدب لله محتسب يسطو

غرستا صلى الله عليه وسلم مصطفى

رضوا الممات لدينه خير مكسبهم
وجالدوا جندمن حامى لمذهبهم
في الله لم يرقبوا ذمام أقربهم
يرون قتل الأعادي كل مطلبهم
لله قد جاهدوا وهم لا لمكسبهم
داموا على ذا لكي تحظوا بما ربهم
فازوا من النصر في الدنيا بمطلبهم
وبالنبي صفا ينبوع مشربهم
ما زالت الخيل تشكوا طول موكبهم

هم صفوة الله قد فازوا بمطلبهم
دنيا وأخرى وقد بان الرشاد بهم
ما زال القتل للأعادي جاء بحزبهم

فيض الجهاد استطابوا ورد مشربهم
وجاهدوا الرضا لله لا لمكسبهم
ولم يزل بهم دين بسيفهم نصبهم

حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم من بعد غربتها

موصولة الرحم

عزيزه

منصورة بعظيم القدر والحسب
حق الخلائق من عجم ومن عرب
لهم واشرف مبعوث ومنتخب

عزيزة حصنت بالسمر والقضب
بملة اصبحت في اشرف الرتب
وهم على نصرها في غاية الداب
من العدا حفظت بالسمر والقضب
واصبحت درعها من افخر اليلب
فمن يرم غيرها اخطا ولم يصب
اضحى لها النصر مكتوبا على قضب
بيض وسمر عوال لدنه تلب
بسيد الرسل نالت خير ما حسب

وقد غدت ظلها للعيش أن تطب
ومن يكن يحطها اهلها لم يصب
فاهلها خير اهل الله والكتب

مكفولة أبدا منهم بخير أب وخير بعل فلم تيتم
ولم ترم

وبالصحاب الذي هم صوارمهم
عن دين كسرى وراعته صوارمهم
هم الجبال الذي فاضت حصا اربعهم

لم يجعلوا لسوى الباري عزائمهم
ولا سوى الموت في حرب يعاونهم
حذار منهم اذا هزوا صوارمهم
فكن حريصا بان يلقى مسالمهم
ولا تكن ابدا يوما مصادمهم
وخذ حذارك ان سلوا صوارمهم
اصحابه الغر قد ابدوا مكارمهم
لم يشهروا في الوغى يوما صوارمهم
الا استباحوا من الاعداء محارمهم

بآل السلامة من بأسهم لهم
والعز بذل والاملاك الحرس لهم
وكاد بالهلاك من قد حمى اربعهم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى
منهم في كل مصطدم

إذا التقوا فيه قد أكثروا عددا
عزمًا أعد لهم من صبرهم عددا
فسل فكم مددوا وابهم مددا
سل أهل خيبر هل أبدوا لهم جلدا
إذ عاينوا جيشهم بل مزقوا بددا
وسل تبوكًا فهل أبقوا بها أحدا
ملائك الحق ما زالوا لهم مددا
في حربهم وعلى أعدائهم قصدا
إن لم يكن للذي قد قلت معتقدا

طالوا على كل قرن في النزال يدا
مع قلتهم لم يكونوا يرهبوا عددا
ولا تخلفوا إذا ما حاربوا مددا

وسل حنينًا فقد جاءوا غداة بدا
وسل بسلع ولم يتركوا بالقرم أحدا
وسل هوازن عنهم إذ تسل لهم

وسل حنينًا وسل بدرًا وسل أحدًا فصول

حتفهم إذ هم من الرحم

عصابة صدقت ما أربها وعدت
حمال ألوية بالنصر قد عقدت
الموردي السمر لبات له جحدت
عصابة بجزيل الأجر قد وعدت
أعلامها بجميل النصر قد عقدت
يهوون معتركًا أن ناره وقدت
بنودهم بعزيز النصر قد عقدت
ونفذت حكم أسياف وقد شهدت
حربًا لهم نارها في الكفر قد وقدت

كم أوقدوا نار حرب في الوغى وخبت
وأخمدوا نار شر للعدى وقدت
أهل الثبات إذا الأبطال قد رعدت

فيالها من سطا عنهم شهدت
بأنها شفعت عنهم وما شهدت
إذا ما استبان الكبار منهم وردت

المصدري البيض حمرًا بعد ما وردت

من العدى كل مسعود من الكرم

والقبلتين

ذوو المكارم والفضل الذي نسجت
بهم سبيل المعالي معه عطفت
الضاربين ببيض الهند ما ثبتت

في
والمقبلين على الهيجا إذا احتبكت
يا نفس لحياض الموت قد سلكت
والضاربين علوج الحرب إن فتكت
والمصلين لنا والحرب أين ذكت
والمصلتين سيوفا في العدى فتكت
وسبلهم في دوام الحرب ما سلكت
تسلوا وظباهم في العدى فتكت
وسترهم بسنان مرهف هتكت
سيوفهم والقنا فيهم قد اشتركت

الغانمين حجى شانا فقد فتكت
والكاتبين مقامات علت وزكت
والضاربين ببيض الهند قد بتكت

والكاتبين بسمر الخط ما تركت أقلامها حرف

قد خاض نفس رأيه الهيجاء يحجزهم
وخاف من عزم سيل العدى يحجزهم
يوم النزال وما جيش يعجزهم

لهم حصون من التقوى تحبرهم
مستيقنين بأن الخلد مركزهم
إلى للقاعزمات النصر تبرزهم
لا شيء من غزوات الحرب يعجزهم
ولا سهام العدى في الحرب تحجزهم
إلى رضى المصطفى حقا تخبرهم
بالنصر موعدهم لا شك منجزهم
وهو الذي في أمان منه تحرزهم
تواضعوا وعلى العلياء مركزهم

جسم عنبر منبعجم
نفس أحمد التي يطلبهم
ولا ولا قد ولا فيهم
وإلا أبدا علينا حولهم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم والورد يمتاز

بالسيما عن السلم

نهم عيون أحب الله شكرهم
وهم ليوث أعز الله نصرهم
كم زهد الجهد والأزل ذكرهم

قد طيب الله في الآفاق ذكرهم
وبث في محكم الآيات شكرهم
بشراك أن تلقهم أو تلق بشرهم
هم الذين أطاب الله ذكرهم
وأنزل الله في القرآن شكرهم
أعلى على قمة الجوزاء قدرهم
كرر بكل مديح راق ذكرهم
وأقرر بطيب الثنا العذب شكرهم
هم الذين أجل الله قدرهم

علا على رفعة الأقدار قدرهم
لصحبة المصطفى أزال فخرهم
أفدي بنفسي أناساً ما تقاهم وسترهم

تهدي إليك رياح النصر نشرهم فتحسب الزهر

بين الأكمام كالكوه

قد صبروا البيض لعسال القضبا
هم عرينا وهم لم يرهبوا رهبا
إذا دعى داعي الهيجا ترى عجبا

لأنهم أن ترى شاهد به عجبا
ما الليث يشبهه يوما إذا وثبا
وإن هم ركبوا يا حبذا النجبا
هم الأسود من السادات والنجبا
قد خالفوا الحرب لم يشكوا له نصبا
وشددوا البأس فانظرهم ترى عجبا
هم الأسود إذا تدني الوغى لهبا
وبينهم رحماء لم يروا غضبا
فبأسهم وندا هم أصبحا عجبا

لمن يقتحم يكون لأكلم عيبا
أنابهم مع الله منهم القلب
فالسيف منهم جواد بالجواد كبا

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم

لا من شدة الحزم

وجه الوجود

35

وجه الوجود غدا من نورهم شرقا
يمشون لله في مرضاته فرقا
لما دعوا للقا جاؤوا له فرقا
وجيشهم قد غدا كالبحر مندفقا
أمسى لرؤيتهم طرف العدى أرقا
لما دعا أحمد جاؤوا له فرقا
على المنام استحاروا في الدجى أرقا
طوعا لمن كسا من خوفه قلقا
تراهم في الوغى كالسيل مندفقا

كم من عيون أطاروا نومها قلقا
بعد الرقاد وأجفان حشوا أرقا
وقائل خر من أصواتهم صعقا

كل امرئ منهم للملك مات رقا
وندّ كل رأى سبقا فما لحقا
لما أتوا لانتصار المصطفى فرقا

طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا فما تفرق
بين البهم والبهم

يوما عدوهم لم تغن كثرته
شيئا وكيف وبالشيطان ازرته
وحزب ربك بالمختار أسرته
لم ينج مهزومهم والله فرقته
كذاك لم تغنه في الحرب كرته
هم صحبة المصطفى حقا وزمرته
من كل ليث كحد السيف عزمته
إذا سطا أو كبدر التم طلعته
إذا بدا أو كليث الغاب وثبته

من كل أروع يجلو الروع همته
يوم الهياج وتحكي البحر راحته
آل النبي وأهلوه وأسرته

هم عصبة المصطفى الهادي وزمرته
قد أسعدتهم جميعا منه نضوته
فهم به عصب مولاهم وأسرته

ومن يكن برسول الله نصرته إن تلقه
الأسد في آجامها تجم

أنصاره أسد في صورة البشر
لكن أراحهم أبهى من القمر
إن كوفحوا منحوا بالنصر والظفر
جاؤوا لنصر النبي المختار من مضر
لهم وجوه غدت أبهى من القمر
وهم أولو قوة في النفع والضرر
جاؤوا على قدر من عند مقتدر
فهو الفريد بجمع خير ما بشر
ما منهم بولاه غير مفتخر

فهم به عصبة التأييد والظفر
اقتصر قد باو الحسن الأثر
وهم له أولياء من بني البشر

أفواههم حين فاهوا منه بالنظر
وأفقهم فهو الذي بالسيف والبصر
وكان عن بالهم في الورد والصدر

ولن ترى من ولي غير منتصر به ولا من عدو غير منقصم

لاذوا بظل حمى الهادي وخلته
فعز أضعفهم من بعد ذلته
آواهم كرما في ظل ظلته
عدوه قد غدا يمشي بذلته
لما أتى زاجيا تبريد غلته
والألف قد شبعت من قرص ملته
به هداناك إلى أبواب رحمته
من اصطفاه وناجاه بحضرته
يا فوز متبع آثار سنته

فذو الجلال اصطفاه من بريته
وخصه عزبا لقد رتبته
وهو النبي الذي عظم رتبته

علمهم بآي الدين ذو آلته
وتابع العباد لظل وادي جلته
ودينه قد حكا بالخير حلته

أحل أمته في حرز ملته كالليث حل مع الأشبال في أجم

ونظر

في ظل ستر من الايمان منسدل
والشرك أصبح مرهوناً على وجل
أضحى المجادل عنه شرّ منخذل
إن شئت تحظى بنيل القصد والأمل
فلذ بأحمد حقاً خاتم الرسل
في حبه قل لمن وافاك بالعذل
يقوم إذ يشخص الأبصار من وجل
إلى شفاعته في كل ذي زلل
قل للمجادل فيه أنت في جدل

هو الرسول الذي يهدي إلى السبل
ومعجزات التي جلت عن المثل
قد أعجزت ذا فصاحات وذا جدل

محمد المصطفى من بشر في الرسل
وأفضل الخلق من حاف ومنتعل
بكل الهداية باب العلم والعمل

كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم

البرهان من خصم

تالله لا عادت الأيام مبرزة
خلقاً كأحمد أوصافاً مبرزة
حسناً وعلماً وآداباً مميزة
وعوده قد أتت بالخير منجزة
كذاك أحكامه بالعدل مبرزة
والله قد حاز أوصافاً معززة
علت له عند رب العرش مرتبة
وآية بمبين الحق محكمة
له الوسيلة والعلياء مرتبة

هو الشفيع الذي كانت عشيرته
ومعجزات له حقاً مميزة
عدول معجزة جاءت مبرزة

وعوده أنزلت بالآيات منجزة
وآية أصبحت كالشمس مبرزة
فضل اللطف ذا بالخلق معلمه

كفاك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية

والتأديب في اليتم

هو الشفيع الذي مثلي يلوذ به
من العصاة ونرجو أن نطالبه
لما لعظم ذنبي قد تستحق به

عُمري تقضّى وقلبي غيرُ منتبهٍ
في غفلةٍ غمرت من سوء مكسبه
إليه أشكوه حالي في تذبذبه
قلبي غدا هائماً في زيّ منتبهٍ
لقد طغى وعصاني في تقلّبه
لمّا تقضّى زماني في تذبذبه
لمّا طغى القلب منّي في تقلّبه
مع الهوى وعصاني في تغلّبه
وجدت قلبي من ذنبي بمهربه

من لي بأن كان يحسن يشربه
الصحيح القلب مسروراً بمطلبه
ما إن لعصبي جعفري يعرسه

خدمته بمديحٍ أستقيل به ذنوب عمرٍ مضى

في الشعر والخدم ٥

من عمّي فيهما قد ضاع غالبه
سعوا ضلّ وقد عزّت مطالبه
وفيهما فات من عمري أطايبه

هذا الكلام وإن زادت معايبه
والقوت قلّ بأن يصفو مشاربه
كلاهما قد أصابتني نوائبه
أمشيت عرضي قد شاعت معايبه
والشيب في لمّتي لاحت شوائبه
فالقلب من ذا وذا جلّت مصائبه
قد أشغلاني فعمري ضاع ذاهبه
بغير نفعٍ وداعي الموت يطلبه
أخت مشيبي من دهري شوائبه

فالشعر في كل وادٍ هام صاحبه
وذا الحال من كل قد كذبه
وفيهما القلب قد ضاقت مذاهبه

إذ قلّداني ما تخشى عواقبه كأنّني بهما هديٌ

من النعم ٥

فالشيب

فالشيب محترم عمري وما احترما
والقلب اظلم مما النفس قد ظلما
سمعت امر الهوى والنفس اذ حكما
لا غرو ان كان طرفي بالدموع همى
او ان جرت ادمعي فوق الخدود دما
اني فعلت فعالا اعقبت ندما
دمعي جرى فوق خدي حسرة وبما
ولا عجيب بان تجري الدموع دما
على صبا وشباب باطلا عدما

حكت لذاته ان بكت جفني الفتى دما
ومن بالوجد او جسمي عفا سقما
على شباب وشيب باطلا عدما

اسعرت دنيانا فاجري الدموع دما
ولعبت نفسي فلم تطلب لها حرما
اني الى اليوم للسيئات احملها عما

اطعت غي الصبى في الحالتين وما حصلت
الا على الآثام والندم

نفسي عتت وطغت مبدا اغصانها
وما ارعوت اذ هوت عقبى عمارتها
وادبرت ما اسرت في قرارتها
يا ويح نفسي دامت في خسارتها
تهوى الدنا قد تغالت في عمارتها
باعت نفيسا بنزر من نضارتها
تبا لنفس تمادت في غوايتها
واصبحت ثم امست في جهالتها
بالبخس باعت نفيسا من سلامتها

ولا حجبت نفسي عن جهلها التفتا
ولا ارعوت عن غي ضلالتها
بل استلذت هواها مع بطالتها

دنيا تزينت لنفسي عمارتها
جهلا وقد جنت مني على قرارتها
وباعت الدين بالدنيا وبيئاتها

فيا خسارة نفس في تجارتها لم تشتر الدين
بالدنيا ولم تسم

وبيع عمرًا ذاكيًا في غنا أهله
واعتاض عن حقه الباقي بباطله
واغتر بالعرض الفاني عن عواجله

يأتي على المرء حين من تجاهله
ليس الخسيس بأعلى نفس حاصله
ولا التفات إلى تحصيل آجله
لا يترك القلب غفلاً في تغافله
ولا يدعه كمغتر بباطله
تشري المعجل في الدنيا بآجله
لا يستوي قاطع وصلاً بواصله
نعم ولا عالم علماً بجاهله
فاختر لنفسك صفواً عند آجله

وبيعها باع من معمر ساطله
أخرى بدنياه فاستفهام آجله
فبائع بالحسن المرتضى أطالبه

ومن يبع آجلاً منه بعاجله يبن له الغبن في

في بيع وفي سلم

واسوتاه مضى عمري بلا عوض
وبعت جوهر الشفا بالعرض
لكن جعلت مديح المصطفى غرضي

إن كان جسم التقى وافى على مضض
فليس حبل الرجا منه بمنتقض
يا نفس لا تقنطي روحاً شكى فرضي
أجنحت نفسي للأهوا ولم أرض
فصار قلبي في حزن وفي مضض
وصرت من خوف ما قدمت في مرض
عسى شفا لقلبي من جوى مرضي
فما خلا من هوى يودي ومن عرض
أرجو النجاة بمدح فيه مفترض

أنا الذي جوهري قد عبت بالعرض
وما أطعت النفس إن أرادت ولم أرض
يا رب هب لي عفواً عن خطاياي فقضي

إن آت ذنباً فما عهدي بمنتقض من النبي ولا

حبلي بمنصرم

رفقت

ألهمت بتقصيري ومسكنتي
ذلي التجائي له عند نائبتي
عساه لي شافع من عظم معصيتي

رفعت بالمدح في الأقطار ألويتي
بالنشر منشورة في كل أنديتي
وفيه أرجو لمن قد قال تسويتي
بمدحه قد علت في الفضل مرتبتي
وصار كاسمي بين الناس منزلتي
بالمصطفى أرتجي غفران سيئتي
أرجوا الأمان به من خوف آخرتي
وأسأل العفو عن ذنبي وعن سنتي
وأرتجي من رضاه حسن تكرمتي

به يستظل على الله معتمدا
وأصلح الله بي أحوالي وأحرزني
وأنشأ عنه فوزي كل عظمي

فإن لي ذمة منه بتسميتي محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم

ذو الفضل أشرف من يدعو إلى الرشد
والمكرمات التي جلت عن العدد
ومن شفاعته من أعظم العدد

قد اخترت وما لي غير معتقد
منك الشفاعة عند الواحد الأحد
يا أكرم الخلق يا سؤلي ومعتمدي
ذنبي وعيني قد جلا عن العدد
والمصطفى لم يزل ذخري ومعتمدي
وهو الذي خص بالتقريب من صمد
فهو رجاي وهو سؤلي ومعتمدي
وسيدي سندي ذخري ومستندي
وفي شفاعته لا شك معتقدي

من ذنب اليوم قد أربت على العدد
وما بحسن ابتغى بشرى الجنان غدا
ولست أرجو سواه على الأبد

إن لم يكن في معادي آخذا بيدي فضلا وإلا فقل يا زلة القدم

لديه أفتة بالجود قد ضربت
وكل مكرمة لفضله انتسبت
ألا وه لذوي الآمال قد وجبت
في مدح أحمد نفسي اليوم قد رغبت
ترجو بذلك تحقيقا لما طلبت
من قاصديه عطاياه قد اقتربت
محامد المصطفى المختار قد وجبت
كذا مدايحها ألفاظها عذبت
ذنب عطاياه من راجيه واقتربت

له الشفاعة يوم الحشر قد وجبت
وذاته الخلق عند الخوض قد نصبت
وكفه البحر بالأموال ها عذبت

أما صلاح فيها النفس قد رغبت
فإنها من حروف ما التبست
وأدركت منى من الله ما طلبت

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم

يا سيد الرسل نفسي منك قد طمعت
بأنها الجنان الخلد قد رتعت
جزا حبك والمدح الذي جمعت
مدحته راجيا سيما له عرفت
بالجود حقا وبالإحسان قد وصفت
أمحو بمدحته ما نفسي اقترفت
أجياد مدحي إلى علياه انعطفت
أرجو به العفو عن نفس قد اقترفت
مع الجرائم أوزارا لها سلفت

نفسي بحب رسول الله قد شغفت
وبالمدائح في علياه قد شرفت
له ذخرت إذا الأزلات بي عصفت

أما له حاجة منه الطاد وقت
وكل نفس على أماء السلف وقفت
هنا أرى العوذ في أنفسي إذا ضعفت

ولم أرد زهرة الدنيا التي قطفت يدا زهير بما أثنى على هرم

من لي إذا لم يوا ليني مراحمه
يوم الندا ويرويني غمايمه
أرجوه إذ بان ذنبي عظايمه

جرى بحر ذنب عاصي مولاه آسيه
نجاه زين الورى يمحوا مساويه
بفضله علو الجاني أمانيه
مدحته أرتجي حقا مراحمه
ومدحه في الورى قد زان ناظمه
مدحي فواتحه أخت خواتمه
هو الذي يرتجي حقا مراحمه
على الدوام وتستسقي غمايمه
وهو الذي مدحه قد زان ناظمه

وهو الذي يبلغ الراجي أمانيه
ويدرك الفوز من أضحى مدانيه
ومن يؤمن مما خاف جانبه

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه أو يرجع الجار

منه غير محترم

هو الذي محض الدنيا نصايحه
وعم غادي الورى جودا ورايحه
وحقق الظن للراجي منايحه

فارقت ما أختشي العقبى فضايحه
وفي الرسول رجائي أن أسامحه
وقد شرفت بأني صرت مادحه
أكرم به مرسلا أسدى منايحه
لقد غدا ناشر الاحسان فاتحه
في مدحه فاز من أوهى جوارحه
هو الكريم الذي أسدى منايحه
نعم غاديه جودا ورايحه
ملقاه خاتم احسان وفاتحه

بمدحه ذدت عن قلبي جوائحه
ورحت فاينع فيه رانحه
فلست انفك عاديه وراحه

ومنذ ألزمت أفكاري مدايحه وجدته

لخلاصي خير ملتزم

يا مستغيثا بالرسول يا من استغاث به
من البلايا يا من تستجار به
كن شفيعا إذا الدنيا تحيط به

من لي إذا ضاق بي كوني بأرجبه
يوما يرى المرء مرهونا بمكسبه
حيران إن ضاق به فسيح مذهبه
قد ضاق بي الكون مع ترحيب مذهبه
وخاف قلبي أن تجري بمكسبه
فليس يصفوا له تكدير مشربه
يا سيد اذهبت عنا بمذهبه
من كل شك وإفك صدق غيهبه
شفيع عاصي الورى منا ومذنبه

لقد لجأت فلي من ذنوب نادمه
يوما ترى الطفل فيه مثل شيبه
وحين تجزى الورى كل بمكسبه

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك عند

حلول حادث العمم ٥

يا سيد الرسل من عجم ومن عرب
إليك من زللي معتذرا هربي
عسى تجافى هلاكي من العطب

بك استجرت أجرنا سيد العرب
يا للرسول ويا للغوث والحسب
قصدي النجاة من الأهوال والكرب
إن ازعج الناس هول النار واللهب
قصدته مستجيرا خيرة العرب
وقلت صن مهجتي من هذه الكرب
كن مبلغي يا منادي منتهى طلبي
رؤياك فهي التي ما غيرها أربي
فأمنن بها ليزول الضر من وصبي

وجاء بين الناس هول اللهب
وكان كل الورى فيه من العطب
فأنت تصبح عني كاشف الكرب

ولن يضيق رسول الله جاهك بي إذا الكريم

تحلى باسم منتقم ٥

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت إن الكبائر في الغفران كاللمم

لقد خدرت نفسي يا ذا حسنا
وباء منها وكتابها ونصرتها
واكشف خطاياها في الأخرى غصتها

نفسي تؤمل في العقبى مسرتها
إذا شفعت لها تستر معرتها
في وسع جاهك لا تخشى مضرتها
نفسي ترجيك مولاها ونصرتها
عسى تنول في الأخرى مسرتها
وأن تزول في الدنيا مضرتها
يا معطيا زهرة الأيام نضرتها
بلغ برؤياك مني العين قرتها
لعل نفسي غدا تلقى مسرتها

فإن نفسي وقد فات معصيتها
وقد رجت منك إكراما وعصمتها
فاشفع لها وأزل عنها مضرتها

فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم ٥

فذاك أقوى رسول الله أعظمها
مدحتك أبلغها وأعلمها
وإن ذنوبي عن الإحصاء أعظمها

فلي ذنوب عظام ظلت أكتمها
وعالم السر والإعلان يعلمها
ومن لنفسي سوى الرحمن يرحمها
يا ويح نفسي كم للحزن أسلمها
وكم بفعل معاصي الله أظلمها
ناديتها وحسام الخوف يكلمها
ويلاه كم بظلام الذنب أظلمها
وللخطايا وللآثام أسلمها
أقول حين يكاد الخوف يعدمها

يا رب نفسي عصت من كان يرحمها
وإن دعت أحدا عدوا وما نعمها
فليس شيء سوى الغفران يعصمها

لعل رحمة ربي حين يقسمها تأتي على حسب العصيان في القسم ٥

يا غافلا بين الغفلة والغلس
وخطبك كل خطاك كان ونفس
ارحم حقوق فانا للذنوب مسى

أرجوا الكريم يهبني الخير للنفس
عفوا وعافية والأمن في الدرس
والفوز يوم اللقا في حضرة القدس
يا راحما عفوه بحر لمنغمس
ارحم أسيرا بنيل العفو في هوس
وجد بإطلاقه من ربقة الدنس
أمسيت في مرض الأيام ذا هوس
ونقص حظ بها قدمت منتكس
قلبي أسير ودمعي غير منحبس

يا عكس ارحم عسى لا يزال الأمس
يرجو العفو يا ذا الفلس
وحسب الفوز يا ذا الكتاب والقدس

يا رب واجعل رجائي غير منعكس لديك

واجعل حسابي غير منخرم

انا المسيء الذي كان اللطاف له
وانا الخطي من جهل عفوا تائله
وقد رجا فاعف وارحم تذلله

حقق لراجيك ما في الفضل أمله
فإنه وجل مما تحمله
واغفر له ما جنى وارحم تذلله
أنجز لعبدك سؤلا كان آمله
واغفر خطيآته وارحم تذلله
وعل في غرفات الأمن منزله
أتاك في ذلة فارحم تذلله
عبد لديك رجا عفوا وأمله
إليك أخلص في الدنيا توكله

يا ذا العل اعطها كان أمله
واعطه عن ذنب منزله
وسلم من عدا تهوله

والطف بعبدك في الدارين إن له قلبا متى

صبرا

تدعه الأهوال ينهزم

وامتن

وامنن ببقائه للنوس حاسمة
ونعمة تحرس بالألطاف قائمة
ونشطر ... مع حسن خاتمة

وأمنن له كرما بحسن خاتمة
وصحة في الدنا والدين قائمة
ونعمة بغنى الدارين دائمة
بلغه آماله من حسن خاتمة
وارحمه من هوى الشيطان عاصمة
وصحة في جميع العمر لازمة
يحب أحمد نفسي أي هائمة
لم ينهها عن هواه لوم لائمة
فاكتب لها يا إلهي حسن خاتمة

وأعطهم يا إلهي حسن خاتمة
وارحمهم من شيطان الذي عاصمة
ونعمة منك لا ينفك لازمة

بنعم أهل ودي مسلم

وأذن لسحب صلوة منك دائمة على النبي

وآله وذويه أهل الدين والبقا
وصحبه خير من في الدين قد عرفا
وعترته الطهر إذ فاقوا به شرفا

واله الأوصلين السادة النجبا
والصحب بعد جميع الأهل والقربا
وأبلغ سلاما لهم بالطيب منتخبا
واله الطيبين الأصل والنجبا
ومن له لحظة في الدين قد صحبا
وانشر سلاما عليهم قد نما وربا
وزك منها تحيات كنشر ربا
وانشر سلاما زكي من طيبه وربا
على الرسول سليل السادة النجبا

كلهم بأسرهم والآل
وصحبه خير من فيه قد صحبا
لمن تلاه وهم أهل فضل

العيس حادي العيس بالنغم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا وأطرب

كملت البردة المباركة المعروفة بالكواكب
الدرية في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم
وتخميساتها بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
نهار الخميس حادي والعشرين من ذي الحجة حجة سنة
إحدى وستين وسبع مائة كتبها العبد الفقير
الراجي رحمة ربه الطنبغا بن عبد الله النجمي الوزيري
البغدادي تجاوز الله عن سيئاتهما وعن جميع المسلمين ٥

صلى الله عليه وسلم